رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2996) السنة الحادية عشرة
الاحد (2) شباط 2014

أوراق
WWW. almadasupplements.com
ملحق يعنى بأخر الاصدارات الحديثة في العالم - يصدر عن مؤسسة المدى

قراءة العالم من خلال 196 كتاباً !!

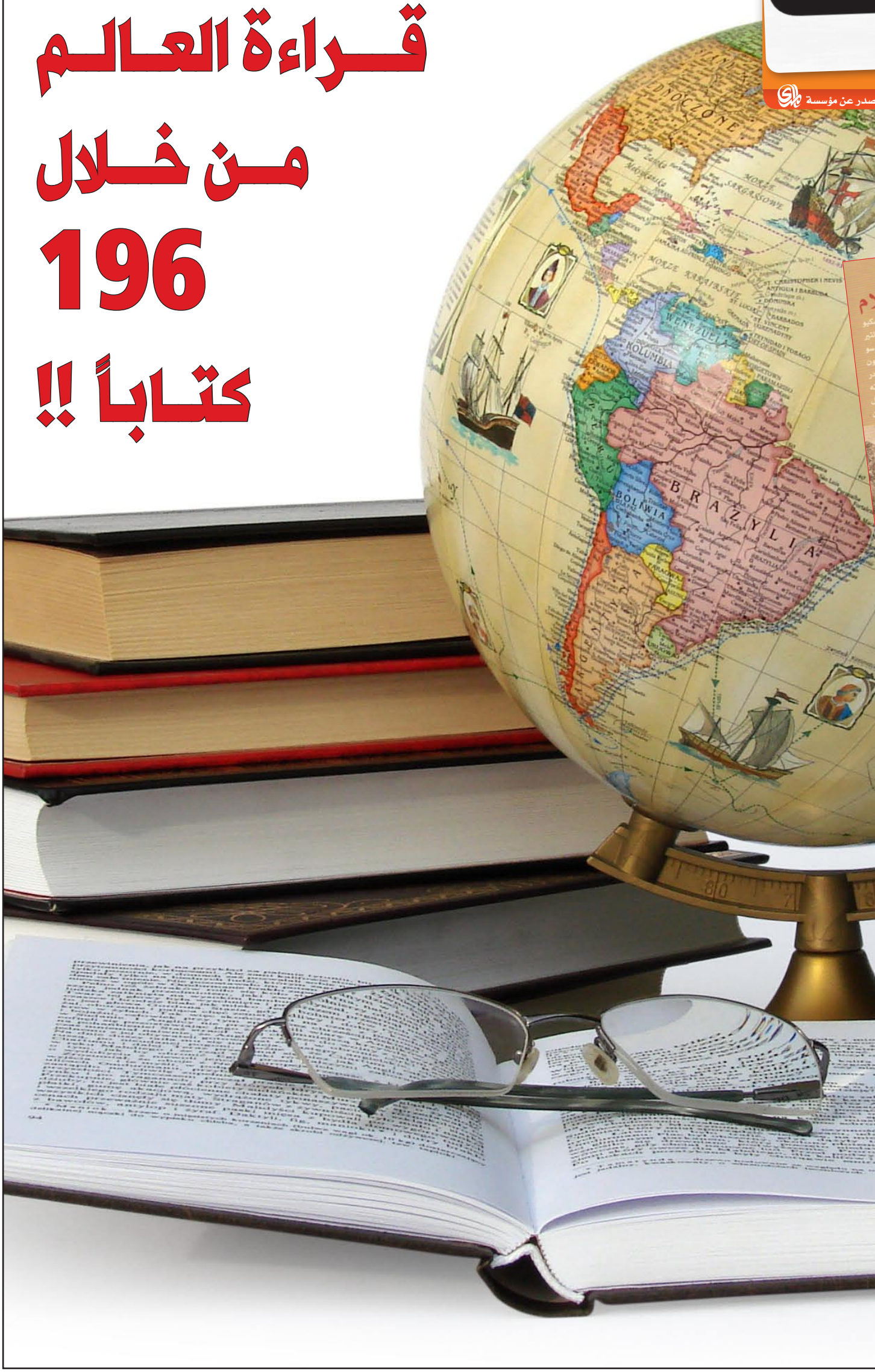

فلاسفة التنوير والإسلام ..

العطر.. حكاية ملك الروائح الذي لا رائحة له

نادين غورديمر في سلسلة نوبل

مذكرات عبد الرزاق الظاهر

نساء الزعماء.. أسرار الحب في قلوب أصحاب الفخامة

رحيل عبر المجهول للبحث عن الحب وتحقيق الأمنيات

السينما العربية.. قضايا وتجارب

من اصـــدارات

فلاسفة التنوير و الإسلام ..

رؤى و مواقف

يتفق مؤرخو الفلسفة الغربية على أن فرنسا و ألمانيا، مع إعطاء الأولى مكانة أكبر نسبيا"، هما الوطن المشترك لولادة و ازدهار فلسفة التنوير، و الكتاب من هذا المنطلق يستعرض رؤى و أفكار هذه الفلسفة حيال الإسلام، بعدما تطرق الى أفكار فلاسفة و شعراء و أدباء و كتاب و سياسيين و قادة عسكريين من أمثال (مونتسكيو، فولتير، روسو، جيبون، هيردر، غوتة، هيغل، نابليون) .

و يبني مؤلفه د . حسين الهنداوي، فصول كتابه على مواقف ورؤى هؤلاء النخبة، كي يصل بجموع هذه الرؤى و المواقف، الى صورة واضحة عن رؤية و موقف الفلسفة الغربية من الإسلام، و هو ينقل مواقف هؤلاء من اللاهوت الى الأيديولوجيا .

الكتاب: فلاسفة التنوير و الإسلام
المؤلف: د . حسين الهنداوي
الناشر: دار المدى
ألحجم: المتوسط (٢٤٥) صفحة
الطبعة الأولى: ٢٠١٤
عرض: عبدالزهرة الركابي

و يرى المؤلف أن فلسفة الأنوار حسبما أسماها، هي في حقيقتها، جسدت تيارا "فكريا" جديدا" و متمردا"، قام بتحطيم قوالب الفلسفة الغربية المنطوية و الجامدة، بعدما حررها من هذا الانطواء و الجمود، و أطلقها الى فضاءات واسعة من الاجتهاد و التغيير و التلاقح، بعدما أستطاع هذا الفكر، تمهيد الطريق، للقضاء على السلطة الدينية التي كانت تتمتع بها الكنيسة .

و الكتاب في مقدمته أو تمهيده، جاء تلخيصا" لمحتويات الفصول التي تضمنها عندما يقول المؤلف، وتتمثل (فلسفة الأنوار) بتيار فكري جديد و متمرد، تملكته كلياً نزعة عقلية و نقدية كونية انسانية، اخذت لديه مكانة معيار مطلق الصدق و وحيد، الامر الذي قاده الى اعلان تبنيه الجريء لموضوعة ان (الفكر ينبغي ان يكون حراً مهما كانت النتائج) .

حتمية التصادم

من هنا ولدت حتمية تصادمه العنيف احياناً مع سلطة الكنيسة في مجال المعرفة و الاخلاق، و مع استبداد تحالف النبالة- الاقطاع في مجال السياسة و الحقوق .

شُغفت حركة الانوار بمغامرة السعي لاستئصال أي عقيدة دوغمائية و أيّ يقين قيَمي موروث مهما كانت الشرعية او المصداقية التي يستندان اليها و الشكل التاريخي الذي يتلبسانه

، كما لو ان هذا الاستئصال بدا، في المحصلة الاخيرة، الطريق الوحيد لتحرير الإنسان من الأحكام الجاهزة و القناعات الثابتة و القيم الاعتباطية و العبودية الفكرية و السياسية بشكل عام، و (

الطريق الوحيد نحو المجد الحقيقي) كما قال ارنست كاسيرر في كتاب له عن (فلسفة الانوار) .

ومع ذلك فان حركة الانوار لم تطمح ابداً ان تكون مجرد حركة هدّامة او متمردة. انما ارادت ايضاً، بل خصوصاً، ان تقيم على انقاض ما تهدمه، صرحاً جديداً من المفاهيم والقيم الواقعية والسامية في آن، معتقدة ان الانسان بانعتاقه من اسر ومحدودية الافكار الجامدة الموروثة، سينطلق نحو امتلاك وعي انساني وكوني حقاً .

بلاشك إن انبثاق (فلسفة الانوار) اقترن تاريخياً وجغرافيا بولادة البرجوازية الليبرالية كقوة اجتماعية جديدة وصاعدة عبرت هذه الفلسفة الى هذا الحد او ذاك عن طموحاتها الذاتية، المحلية و العالمية، التي ما كان لها ان تتحقق دونما تحرير المؤسسات و الرؤوس من الاغلال التقليدية التي صمدت لقرونٍ طويلة على شكل يقائن احياناً، الامر الذي فرض تبعاً حصول ذلك الحدث السياسي الكبير المتجسد بالثورة البرجوازية الفرنسية.

غير انه من التعسف بالمقابل، تحجيم (فلسفة الانوار) لتصبح مجرد حركة اجتماعية او اقتصادية او محض غطاء ايديولوجي لهذه الحركة او تلك، مهما كانت عظيمة الاهمية من وجهة نظر التاريخ الفعلي، انما لابد كذلك من الاعتراف ببعدها الجوهري الآخر، الابستمولوجي، الذي يقف وراء حصول ذلك الحدث الأعظم اهمية لدينا من الثورة الفرنسية، بما لا يقاس، و المتمثل في احلال قطيعة جذرية داخل الفكر الاوروبي بين (القديم) و (الحديث) على صعيد القيم المعرفية .

ثورة ضد مزاعم الحق المقدس

و يعتقد المؤلف عبر كتابه هذا، أن أفكار هذه الفلسفة، كان لها الفضل في حلول العقل محل الوحي، فعبر إحلالها العقل محل الوحي، و الاستفهام محل الايمان، و الحرية و التسامح محل العبودية و التعصب، مثلت (فلسفة الانوار) ثورة كبرى ضد مزاعم الحق المقدس، الالهي او الوضعي، في تجاوز سيادة العقل او في تكبيل نزوعه نحو الحرية و الكونية و الحقيقة، ثورة لولا انتصارها لما امكن لأوربا ان تنتقل من عهد المسلمات الراكدة الى عهدها كعالم حديث .

ان تطور الموقف الغربي من الثقافات الانسانية الاخرى يندرج في هذا الاطار كلياً برأينا، فبفضل الروحية الجديدة التي اشاعتها (فلسفة الانوار)، و بفضلها اساساً، بدأ المفكر الاوربي (الفرنسي و الالماني خاصة)، يشعر بالتحرر من الموروث اللاهوتي – السياسي – المعرفي المتعلق بالحضارات الاخرى لاسيما الشرقية منها .

ففي القرن الثامن عشر، (كانت شعوب الشرق هي من يجتذب الاهتمام مطالبة لثقافاتها الدينية بحق بالمساواة) فطوال عصر الانوار كان الاهتمام بالشرق و السعي للدفاع عن كامل حقوقه

في اخذ مكانة مركزية لائقة في التاريخ الكوني، يقترنان دائماً بسجال نقدي عنيف ضد المعتقدات المسيحية و تبعياتها و انعكاساتها على القيم الاخلاقية و المفاهيم السياسية والآداب و الفنون و العلوم، الى الحد الذي اعلن فيه مفكرون غربيون عديدون اصرارهم الشديد على ضرورة شطب مصداقية مجمل الأحداث التاريخية المؤسسة على نصوص (الكتاب المقدس)، و استبدالها بأخرى مؤسسة على المدونات البابلية او المصرية او الحوليات الصينية او كلها معا" .

إستقلال الأخلاق عن العقيدة

كما عمل آخرون على اثبات ايجابيات استقلال الاخلاق عن العقيدة الدينية المسيحية عبر التذكير ببساطة و نقاء الاخلاق الكونفوشيوسية او بطبيعة و براءة قيم البادية العربية مثلاً .

كما غدت الاستعانة بالشرق والعودة الى عطاءاته الحضارية المختلفة، وسيلة مثلى لدى مفكري الانوار لدحض مفهوم الكنيسة الذي كان يبدو مطلق الصدق و القائل بأن المسيحية هي الدين الحقيقي الوحيد، و كذلك لتفنيد مزاعم الملكيات الاوربية المطلقة، بوربونية او غيرها، بانها انظمة الحكم الاسمى .

لذا لم يعد نادراً نعت هذا الطقس الكاثوليكي او ذاك بالسوء او الافراط في القسوة او الفجاجة، و لم يعد غريباً اجراء المقارنة بين البشاعات و المظالم المنسوبة عادة الى (المستبد الشرقي) و بين ما يماثلها من بشاعات و مظالم في هذه او تلك من الملكيات المطلقة، لكن المسيحية جداً، في اوروبا .

و لم ينس الكتاب الإشارة الى المساواة المطلقة بين الأفكار السياسية التي نتجت عن هذه الفلسفة أو هي بشرت بها في أكثر من مناسبة، عندما جاء فيه، من جهة اخرى كانت فكرة المساواة المطلقة بين البشر من الافكار الاساسية التي قامت عليها و بشرت بها (فلسفة الانوار)، داعمة اياها بمذهب ما سمي (بالدين الطبيعي(الذي يرى ان هناك ديناً اصلياً انبثقت منه كافة الديانات المعروفة في تاريخ الانسان بما فيها الديانات الكبرى كاليهودية و المسيحية و الاسلام .

و عليه فاليهود و المسيحيون و المسلمون و الوثنيون.. هم جميعاً ليسوا الا اتباع ديانات تفرعت او انشقت او انحرفت عن ذلك الدين الطبيعي الاول .

هذه هي بكلمة الأسس والظروف التي استندت لها (فلسفة الانوار) في معركتها للإطاحة بواحدة من أهم المسلّمات المقدسة في الفكر المسيحي التقليدي، و نقصد موقفه من الاديان الاخرى .

إمتياز الإسلام

لكن الاسلام خاصة كان و بامتياز الدين الاجنبي الذي تمحورت حوله تلك المعركة اكثَر من غيره لسببين رئيسيين هما قوة وسعة الاواصر الروحية و الثقافية بين العالمين الغربي المسيحي و الشرقي الاسلامي رغم حدة التصادم بينهما من جهة، و الحضور الفعلي، المتواصل و الحيوي، للإسلام في الحياة الاوروبية، الفكرية و السياسية و غيرها، من خلال وجود الامبراطورية العثمانية التي، اذا كانت قد تخلت نهائياً عن غزو المانيا منذ فشل حصارها الاخير لفيَنا في ١٦٨٣، فانها ظلت السيد المطلق في بلاد البلقان و الشرق الأدنى، و امتلكت شبكة مهمة من العلاقات الدبلوماسية و التجارية و الثقافية مع دول غربية مهمة كفرنسا مثلاً .

بكلمة أخرى لم يكن الاسلام ديناً مجهولاً او غريباً بالنسبة لمفكري الانوار، انما كان، الى جانب اليهودية، معروفاً بشكل جيد نسبياً على صعيدي عقائده الاساسية و تاريخه العام .

بيد ان هناك سبباً اخر لعب دورا لا يقل اهمية في دفع مفكري الانوار الى اختيار الاسلام اداة في صراعهم ضد الكنيسة، و هو متانة و عراقة التراث الفكري – اللاهوتي الذي دأبت الاخيرة على ترويجه ضد الاسلام .

و ينتهي الكتاب الى القول، بناء على أفكار النخبة المذكورة، فإن الديانة الإسلامية سارت على أعقاب الديانتين التوحيديتين اليهودية و المسيحية، فهذه الديانات الثلاثة معا" هي التي قضت على الوثنية .

الكتاب دراسة مهمة لإتجاهات الفلسفة الغربية التنويرية التي إستعانت بمبادىء الدين الإسلامي، في تصديها لسلطة الكنيسة (السلطة الدينية)، و بالتالي نجاحها في انتزاع السلطة السياسية من براثين سلطة الكنيسة.

(ثورة حقيقية - منظور ماركسي للثورة السورية)

سلامة كيلة يعلن إفلاس اليسار العربي والعالمي

مواليد سنة ١٩٥٥ في بيرزيت فلسطين، بكالوريوس في العلوم السياسية من كلية القانون والسياسة جامعة بغداد سنة ١٩٧٩، ناشط سياسي في المقاومة الفلسطينية ثم في اليسار العربي. ماركسي.

يكتب في العديد من الصحف العربية منذ سنة ١٩٨١، مثل جريدة الوطن الكويتية، وجريدة السفير اللبنانية، وجريدة الحياة اللندنية والأخبار اللبنانية والشروق المصرية. والعرب اللندنية والشرق السعودية. وفي العديد من المجلات العربية مثل دراسات عربية والوحدة والطريق والنهج والفكر العربي وقضايا فكرية.

أصدر ما يقارب الـ ٣٠ كتاباً في الفكر والسياسة والاقتصاد والتاريخ. حول الماركسية وأزمة اليسار والحركة القومية، والواقع العربي والرأسمالية، وعصر النهضة والتاريخ الإسلامي، وقضايا الثورة والتنظيم.

رأس الخيمة -

يقدم الكاتب والمفكر سلامة كيلة في كتابه ثورة حقيقية – منظور ماركسي للثورة السورية، والصادر مؤخراً عن دار نون للنشر في رأس الخيمة، رؤية مغايرة للرؤية الخاطئة التي تبنتها أغلبية اليسار العربي والعالمي تجاه الثورة السورية، معتبراً أن اليسار العربي والعالمي وقع بتأثير منظور يساري لم يستطع تجاوز ثقافة "الماركسية"، التي عممها خبراء سوفييت تأسست ماركسيتهم على فهم صراعات الحرب الباردة.

في مقدمة الكتاب. الذي سيكون أول تواجد له في الأسواق خلال معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الخامسة والأربعين. يشير سلامة كيلة إلى أن الثورة السورية ثرية، وفيها من البطولة قدر ما فيها من الوحشية التي مارستها السلطة، وهي ثورة حقيقية، بمعنى أنها شهدت أقسى المواجهة من قبل الطبقة المسيطرة ضد الشعب الذي بذل أقسى البطولة في رفض سلطة ممثلة للطبقة المافياوية العائلية الريعية المسيطرة التي تشن حرب إبادة على الشعب المتمرد، الذي يريد الخبز والحرية.

كما أنه يوضح أن هذا الكتاب يصدر بعد كتابه السابق "الثورة السورية، واقعها، مشكلاتها وآفاقها"، منطلقاً بذات الوقت من فكرة أن الثورة السورية تحتاج لدراسات عديدة لأنها باتت تطرح الأسئلة حول الكثير من القضايا النظرية والعملية، السورية والعالمية، وتمثل تجربة يمكن أن تقدّم الكثير من الخبرات.

يتطرق الكتاب في عدد من فصوله إلى ضع الثورة وواقعها، لينطلق منه إلى نقاش المنظور اليساري الذي لم يستطع تجاوز ماركسية خبراء الحرب الباردة السوفييت، لافتا على أن الموقف من الثورة السورية وحّد معظم تيارات «الماركسية" التي نشأت خلال القرن العشرين، والتي – بحسب كيلة – يبدو أنها فهمت الماركسية بالطريقة ذاتها رغم كل الاختلافات والتناقضات التي حكمتها.

ويضيف كيلة في مقدمته أنه رأى ضرورة أن يُشار في عنوان الكتاب إلى المنظور الماركسي للثورة السورية، وأن يشدد النقد، ويقوم بكشف لا ماركسية كل اليسار الذي يتناول الثورة السورية من منظور: أن الإمبريالية "هي أميركا فقط" وكل من هو ضد أميركا، هو على حق بغض النظر عن كل واقعهم وتكوينهم الطبقي ومنظورهم الأيديولوجي، فهو المبدأ التي درّسته «الماركسية السوفيتية» لمعتنقيها، وتأثرت به تيارات أخرى كانت تعتقد بأنها تخوض صراعاً ضد هذه الماركسية، والذي كان يعبرّ عن مصالح الدولة السوفيتية في صراعها ضد الإمبريالية الأميركية.

ولهذا يرى أنه من الضروري تناول الوضع العالمي في علاقته بالثورة السورية انطلاقاً من أن المسألة السورية كانت تؤشر إلى تشكّل عالمي جديد يتجاوز الانقسام الذي حكم العالم خلال الحرب الباردة، ومن ثم بالتالي فقد سقط اليسار، ليس العربي فقط، بل والعالمي أمام السؤال السوري، مستخدماً تعبير لينين حين اندلعت الحرب العالمية الأولى إزاء الأممية الثانية، حيث عنون كتاب له ب «إفلاس الأممية الثانية»، ليقول «إفلاس الحركة الشيوعية العالمي، وكل انشقاقاتها وتفرعاتها التي تأسست على أساس منظور ستاليني أو أحياناً بالضد منه». هذا يشمل أيضاً الحركة الشيوعية التي كانت في تبعية للاتحاد السوفيتي، والماوية التي اعتمدت ستالين ورفضت الانحراف الخروتشوفي، وأيضاً بعض الاتجاهات التروتسكية.

مع الإشارة إلى أننا نشير إلى أن هناك من الحركة الشيوعية، ومن الماوين والتروتسكيين من استطاع أن يتخذ موقفاً سليماً من الثورة السورية بعكس الاتجاه العام المهيمن.

يذكر أن هذا الكتاب يصدر أيضاً بالتزامن مع صدور كتاب أخر لسلامة كيلة يحمل عنوان "العلمانية – المعنى والإشكالية في الوطن العربي" أيضاً عن دار نون للنشر في رأس الخيمة وسيكون أيضاً ضمن معروضات الدار في معرض القاهرة الدولي للكتاب.

أخيراً فإن الكتاب يقع في ١٩٠ صفحة من القطع المتوسط، صمم غلافه وأخرجه فنياً خالد الناصري.

في البدء

▪ علاء المفرجي

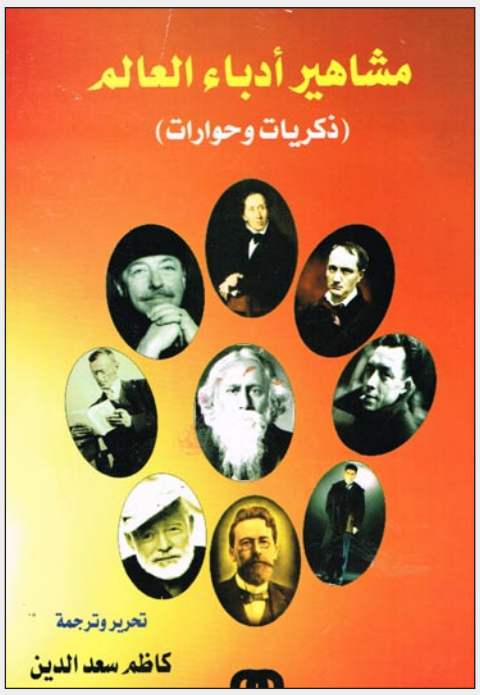

مشاهير ادباء العالم

رحلة طويلة للباحث والمترجم الاستاذ كاظم سعد الدين، حصيلتها قاربت المئة مؤلف بين الترجمة وكتب التراث، وادب الاطفال.. الادب الروسي كانت له حصة كبيرة في انشغال الاستاذ سعد الدين، والامر ينطبق على أدب الاطفال والفتيان، فضلا عن ادب الرحلات..

انشغاله الاخير في ترجمة الجزء الثاني من كتاب (وثائق بريطانيا عن العراق) من عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٢٢، وهو عمل ضخم لم يمنعه من ان يقدم للمكتبة احد اهم الكتب الصادرة حديثا وهو كتاب (مشاهير أدباء العالم.. ذكريات وحوارات) الذي تكمن اهميته في انه يقدم مسحا مذهلا لمذكرات وحوارات مع اكثر من ٣٠ اديبا عالميا اغنوا الفكر الانساني بنتاجاتهم الثرة.. وهو جهد يوفر للقارئ المتخصص مادة غنية تشبع اهتماماته.. وربما هي التجربة الاولى أو من التجارب القليلة في هكذا النوع من الكتابات. ولم يكتف المؤلف سعد الدين بترجمة هذه المذكرات والحوارات بل تدخل تحريريا بما يسهم بجعل الموضوع قريبا من اهتمام الباحثين والقراء على حد سواء.

الكتاب يتضمن معلومات غزيرة وقيمة عن هؤلاء الادباء في ميادين ابداعية مختلفة (الرواية، القصة، الشعر.. و غيرها من الفنون).. اما فيما خص الحوارات فانها تسلط الضوء على تجارب في الادب والحياة والعلاقات الانسانية التي تربطهم بغيرهم من الادباء وغير الادباء.. كما انها تكشف. اي هذه الحوارات. عن الكثير من المكونات الادبية الاولى التي صنعت منهم ادباء مرموقين في دنيا الادب، والاسباب التي اسهمت في اختيارهم طريق الادب.

المرئـي واللامرئـي فـي الأدب والسياسـة

ضمن الأعمال الكاملة للمفكر هادي العلوي صدر عن دار المدى كتاب جديد بعنوان (المرئي واللامرئي في الأدب والسياسة) ويقع في ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط.

الكتاب يجمع ماكتبه العلوي في السياسة والأدب مما ضاقت به منابر الوطن والمهجر. كتابات لم يتمكن من نشرها في حينها، فوجد متسعا لها في هذا الكتاب، الذي يجمع سلسلة من المقالات كتبت خلال السنوات القليلة الماضية، وموضوعاتها لايزال عليها حظر عند البعض. نختلف معها او نتفق معها، الا انها وجهة نظر يجب ان تقال في مرحلة نحن بأمس الحاجة الى فتح الابواب للكلمة الحرة الصادقة الهادفة الى التنوير ووضع الامور على السكة، التي يرى المؤلف انها سكة لايستقيم الامر من دون التمسك بها، بخلاف السكك التي يريد الامريكان او غيرهم وضع الامة والثقافة العربية الاسلامية عليها.

يقول العلوي في مقدمته:

العرب اخر الامم الساميَّة التي هاجرت الى الامتداديـن الشامي والعراقي، ثم امتدت مع الاسلام الى شمال افريقيا وبقيت في جزيرتها الام. وحتى اليوم لم تظهر موجة سامية اخرى. والعربية احدث اللغات السامية واوسعها واكثرها تطوراً. وقول بعض القوميين انها اقدم اللغات السامية هو من باب الفخر الساذج الملتصق بعمى الالوان. فاللغة الاقدم في الساميات هي اللغة الاقل تطورا، وهذه العربية هي اوسع في قاموسها واكثر تطورا في تصريفاتها وصيغ مجموعها من اي لغة سامية اخرى.

ويضيف: والحضارة العربية الاسلامية هي اخر الحضارات الغرب اسيوية واملأها من ثم بالانجاز العلمي والثقافي والعمراني، وبها اكتملت المعرفة (الحامية –السامية) فظهرت الفلسفة والتصوف وعلوم الادب والفقه، كما احرزت علوم الطبيعة والطب من التقدم ماشارف بها علوم العصر الحديث.

ويشير الى ان العالم العربي يمتد من العراق الى المغرب الاقصى وتجمعه وحدة لغوية وتاريخية وثقافية لكنها وحدة من باب وحدة الوجود لاوحدة الموجود، لان فيها من التنوع بقدر ما فيها من التماثل ويصعب بالتالي حشرها في كبسولة واحدة كما يزايد القوميون. لكن هذا التنوع مكبوس من جهة بالتماثل الى حد تشكيل امة واحدة ولكن لشعوب شتى. والامة الواحدة لاتعني الدولة الواحدة الا بالمفهوم الاوروبي الذي يرادف بين الامة والدولة. ويجعل من اي كيانٍ سياسي يقام ولو بالصدفة والموقوتية قريناً للامة.

وهنا يجب التفريق بين القومية العربية والامة العربية. فالقومية ترجمة (nationalism) ولا وجود لها في القاموس العربي الام. والامة العربية غير مترجمة عن لغة اخرى. وماينطق به القوميون هو العربية المترجمة، وماينطبق به اي شعب عربي متسلسل من العصر الجاهلي. لذا يكره القوميون التراث ولا يذكرونه الا للمزايدة، ولم تستقم الامور الى ان جاء الماركسي حسين مروة ليضع الامور في نصابها وجعل التراث جزءاً من حياتنا الفكرية.

ويذكر العلوي أن للعرب عدوا قديما هو الغرب. والعرب والغرب متقاربان في اللفظ حسب العربية فليس بينهما سوى النقطة. وهو تقارب شكلي ولفظي واتفاقي. فالعرب من العربية وهي الصحراء في الساميات الاقدم، والغرب من عرب الارامية، بسكون الراء فجعلها العربية بالغين وهو حرف اضافته الى اللغة السامية. ومن المصادفة النحسة ان الخط العربي تطور عن الخط السرياني – النبطي ذي الحروف المتقاربة المتشابهة ولم يتطور عن المربعات الارامية التي تكتب بها العبرية وهي اقل التباساً. وادى تشابه رسم الحروف الى تمييزها بالنقاط.

في مبحث الشعراء يقول المؤلف ان الشعر في العربية متطور عن شير السامية بابدال الباء عيناً وجعلها هذا الابدال تتجانس مع الشعر بفتحتين وهو لفظ الاصلي في السامية. اما الشعور فاحسبه مشتقاً من الشعر اذ لم اجده فيما بعد بين يدي من قواميس اللغات السامية.والشاعر من يكتب الشعر والجمع شعراء وهي شاعرة والجمع شواعر ويجمعها كثيرون بـ المؤنث السالم شاعرات. وتاريخ شعراء العرب مراحل (الجاهلية وصدر الاسلام والاموي والعباسي ومابعد العصر الاسلامي في العصر الحديث).

وبخصوص الظاهرة الطائفية في العراق في مبحث كتبه مشاركة مع الكاتب علاء اللامي. يقول الوطن هو نقيض الطائفية. فعند ما يسود النظام الطائفي يغيب الوطن وعندما يفرض هذا الوطن نفسه تتوارى الطائفية كما يقول بونان لبيب. وهو مصيب تماماً. لكن لا الطائفية ذات ماهية ثابتةومكتفية بذاتها ولا الوطن جوهر ميتافيزيقي يقع خارج حدود التاريخ الحي، انهما وسواهما من المتماثلات، ظواهر ذات حيثيات ملموسة متمركزة الى اسس مادية تؤلف بجملتها وبحركتها لحمة التاريخ وسداه. بهذا المعنى يصح الاعتقاد بأن الوطن لايحتمل منافسة الطائفية له على السيادة اذ في هذا ضياعة للحق. اما الطائفية فهي حين تحل محل الوطن وتحتويه فأنها تضفي صفاتها وخصائصها وولاءاتها عليه. انها تنفيه الى العدم لتشيد عدمها الخاص مكانه في هيئة حروب تدميرية عقيمة واعادة انتاج لحروب اخرى من ذات الطبيعة.

وهنا لامجال لاية حلول توفيقية تخترع توازنات وهمية تلفلف بها جوهرها كأن تسمي الطائفي نفسه اسلاميا او يدعي انه تنويري مزيف الى سيادة العدل والحق، والى ازالة التمييز الطائفي، لكنه يرفض البديل الديمقراطي في نفس الوقت. ان هذه الدعوات رغم ما تتستر به من شعارات ضد الطائفية هي تكرس واقع الطائفية.

إذن كيف يغيب الوطن وفقا لهذه القراءة؟ والمقصود ليس الغياب الجغرافي او التاريخي بل حين تتمكن عصابة من الناس من السيطرة على المؤسسة القمعية ومصادرة الثروة في دولة ما فتلغى – حكماً – سيادة الوطن ، وغالبا ما يتحالف عدو خارجي محتمل وتدخل في صراع مع جمع مكونات الوطن التاريخية.

من هنا لايصح الادعاء، كما يصادر محمد اركون وزملاؤه المستشرقون بان الصراع الطائفي بين الشيعة بحكم تاريخ الاسلام، بل ان الذي حكم تاريخ الاسلام في العصر الاسلامي هو الصراع بين السلطة والمعارضة ،وهو صراع طبقي اجتماعي خالص. كما حكمه لون اخر مكمل من الصراع هو الصراع بين الدين والثقافة اي بين العقيدة السلفية الخالصة وبين الفكر الاسلامي في مناحيه ومدارسه المتنوعة. اما بعد العصر الاسلامي فقد تضمن الصراع بتغلب السلفية على الفكر وانحسار الحركات الاجتماعية والمعارضة لحساب ركود سياسي. وعندما نعود الى ساحات الصراعات الطائفية نجدها مقتصرة على العلاقات الايرانية العثمانية وتنحصر ساحتها في العراق. وهو البلد الوحيد الذي عانى معاناة شديدة من التناحر بين السنة والشيعة.

وقد كان العراق من المراكز المعارضة الارأس للخليفة الثالث عثمان بن عفان، ومنه ومن مصر جاءت الفئات الناقمة على الخلفية والتي ساهمت في تاجيج التمرد الذي انتهى بقتله. وبسبب هذا الوضع فقد نقل الخليفة علي بن ابي طالب خلافته من المدينة الى الكوفة لانها الاكثر ولاءً له ،وبعد مقتل علي (ع) قامت الدولة الاموية فظهرت المعارضة لها في العراق وهي معارضة شيعية غير الشيعة الاثني عشرية.

وفي مبحث اخر عن شيوعية الافندية يقول المؤلف الافندي هو السيد الاكبر او البرجوازي الذي يتميز عن الفلاح ويتميز في العراق بلباسه الغربي السترة والبنطلون. واستعمله الشيوعيون للبرجوازيين على اختلاف مراتبهم. وقد اثر وجود الافندية في الاحزاب الشيوعية بتشويه موقفها الطبقي والوطني لان الافندي لاتعنيه مشكلة الفقر بحكم انه شبعان. وحالات الانسلاخ من الاصل الطبقي نادرة. ان هؤلاء في احسن احوالهم اشتراكيون وديمقراطيون يوافقون على تاسيس قطاع عام واجراء اصلاح زراعي ويعتبرون ذلك كافيا للتلازم مع الايدلوجيا الشيوعية والالتزام الحزبي. فهم شيوعيوعقيدة وليس وجدان والمعول في الصراع الطبقي ليس على العقيدة بل على الوجدان.

وفي معرض حديثه عن الفساد يقول ان الشيعة العراقيين والمقصود الحركات السياسية للشيعة العراقيين وليس اهل مدينة الثورة ام المليونين وهم مزدوجو الولاء للشيوعية وعلي بن ابي طالب (ع) وهم من نعمل على زرع النبتة المشاعية التي سوفتظلل العراق كله تحت عباءتها الوارفة. فالشيعة العراقيون بالمصطلح السيا– ديني – فاسدون كلهم. وهم اغنى فئات المعارضة باستثناء المؤتمر الوطني. فالاموال تاتيهم من تجار الشيعة في كل مكان. اما الشيوعيون فنجد اغلبهم يحاربون الشيوعية ويحاصرون كل من يدعو اليها بحيث انهم وصفوا انتفاضة البانيا بانتفاضة الحرامية بالرغم من ان الشيوعيين قاموا بها. ويدعون هؤلاء الى اقتصاد السوق ويخطئون لينين. واكتشفوا ان امريكا ليست بدولة استعمارية! هكذاهو حال الشيوعيين في الحقبة الامريكية!

ان اقتران اسم الاسلام في العراق بالفساد واللصوصية مع كثرة ظهور القطط السمان بين رجالات الدين والقيادات الدينية لابد ان يبعد الجماهير عن تراثها وتقاليدها المحمودة. وقد يفتح الباب واسعا لدخول الثقافة الغربية بتداعياتها ويصبح مجتمعنا مسرحاً للقيم الامريكية المعادية للانسان والمفسدة في الارض. ونحن انما نتوسل بالتراث لمواجهة الخطر الامريكي. ويظهر ذلك مدى الخطر الذي تشكله الحركات الدينية في العراق على حياتنا الاجتماعية والاخلاقية. ولم أر بين رجال الدين العراقيين من

يصلح للحوار حول هذه المخاطر. الفساد الشيوعي ساهم بدوره في فتح باب للثقافة الغربية مع انتشار الافكار الاقتصادية الفاسدة والتشكيك بالمبادئ الاشتراكية. ان مهمة حرجة تواجه الوطني العراقي لمقاومة مد الخيانة الوطنية والفساد الملتبس شتى العقائد والايدلوجيات.

ويروي العلوي كيف ان الاعدام وتعليق الجثث على المشانق صارت ظاهرة منذ عام ١٩٥٨ حين سلم عبد السلام عارف جثث اركان النظام الملكي الى الغوغاء ليسحلوهم ويعلقونهم على اعواد المشانق. وكذلك في عام ١٩٦٣ حين اعدم النظام السابق مجموعة من اليهود بحجة انهم جواسيس وعلقهم على اعمدة الكهرباء امام الناس. كل ذلك تم من دون ان يقوم اي مثقف عراقي بإدانة هذا الفعل الهمجي. على عكس ذلك جاء الرد من منظمة العفو الدولية التي دانت تلك الافعال وهم اشرف من جميع المثقفين بلا استثناء، واجدر احتراما. ويضيف العلوي وكلما اسمع بيانا من المنظمة احتقر نفسي وزملائي المثقفين.

وعن المثقفين في هذا الزمان يقول العلوي المثقف من الجيل الحاضر لايستطيع تناول غدائه او عشائه إلا على انغام مبهمة او صائته. ولا يسعه النوم او القراءة الا وقنينة الويسكي بجانبه مع علبة المارلبورو واذا لم تتيسر له هذه الطلبات لانه لم يحصل بعد على حق اللجوء الانساني فانه يناضل للوصول اليها. ونضال المثقف مندرج في الصراع الطبقي الذي ينكره المثقفون حين يكون من اجل العمال والفلاحين ويمارسونه حين يكون لحسابهم الخاص! وهم يعتبرون صلاح الدول بقدر ماتقدم للثقافة والمثقفين من دعم لان الثقافة همهم الاكبر. وقد كتبت لمثقفة عراقية ادعوها لمساعدة جمعية بغداد المشاعية فتدعو لي بطول العمر لكي اقدم الادب والثقافة! اني ارفض طلبات المثقفين بتحويل الشيوعية الى حركة ثقافية وادبية لانها حركة اجتماعية تهتم بالمواطن وحاجاته الاجتماعية في البحث عن عيش كريم.

وعن العراق السومري يقول المؤلف العلوي ان العراق اكتسب اسمه من اسم المدينة السومرية اوروك، فعرَّبه العرب بإبدال الهمزة عينا (عنعنة تميم) والكاف قافا فيكون عوروق ثم معاقبة الواو الثانية مع الالف فيكون عوراق، ويخفف الواو ليصبح ضمه او عراق. ولعل العرب استثقلوا الضمة فكسروا العين. واستعمل الاغريق اسم ميسو بوتاميا اي بلاد مابين النهرين. وتوحد العراق على يد العرب ككيان جغرافي وهم رسموا له حدوده وخارطته بعد الاسلام من الموصل الى عبادان ومنه المثل القائل (ماكو ورة عبادان قرية).ولم تتضمن خارطة العراق كردستان الجنوبية المسماة كردستان العراق وانما لحقت به بعد اتفاقية سايكس بيكو. وكان العرب يسمونها بلاد الجبال او بلاد الاكراد واشهر بقاعها شهرزور. واول مدينة ظهرت في العراق هي مدينة الفراتين التي تركت تأثيراتها اللغوية على السومريين ومنها على الساميين واليهم ترجع تسمية دجلة والفرات واسماء المهن حداد ونجار. وقد مرت بالعراق بالتعاقب الموجات السامية بعد السومريين فجاء الاكديون ثم العموريون والاشوريون والكلدانيون والاراميون. ومع كل موجة يغير العراق هويته.

جملة من الموضوعات والقضايا سجلتها أقلام نقاد وباحثين متخصصين

السينما العربية.. قضايا وتجارب

محمد سيد بركة

يشتمل كتاب "قضايا السينما العربية"، لمجموعة مؤلفين، على جملة من الموضوعات والقضايا التي تعاين حال وواقع وتجارب السينما الجديدة، في أكثر من بلد عربي، سجلتها أقلام نقاد وباحثين متخصصين في حقل النقد السينمائي.

وفي البداية، يرى الناقد السينمائي نديم جرجورة، أن السينما العربية تعاني سلسلة أزمات، يمكن اختصارها بـ: غياب المخيلة الإبداعية، وضعف المعالجة الدرامية، قلة الموارد المالية الخاصة بالنصوص والمشاريع السينمائية الجدية. ويوضح أنه لعل أكثر الدلائل على ذلك، ما يشاهده رواد المهرجانات من أفلام تراجعت مستوياتها الفنية والتقنية والثقافية والدرامية، بشكل مخيف وخطر.

ويبين جرجورة، في محاور بحثه في الكتاب، أنه مع دخولنا قرناً جديداً، مليئاً بالتطورات التقنية والحضارية والفكرية والعلمية، لا يسعنا إلا أن نتساءل عما يمكن أن تقدمه لنا سينمانا القومية. ويتساءل هنا: هل نتوصل إلى حل ما لأزماتنا المتنوعة؟ ما الذي يفعله خريجو المعاهد الأكاديمية والجامعية، وهل يمكن المراهنة عليهم، بصفتهم سينمائيي المستقبل، أو أنهم سيبقون عاطلين عن العمل السينمائي الاحترافي؟

هل ستتفاقم أزمة الإنتاج والإبداع، أو أن التقنيات الحديثة المستخدمة في أوروبا وأميركا تقنيات فيديو ديجيتال، قادرة على منح السينما العربية نبضاً جمالياً ودرامياً ما؟ ويخلص الناقد السينمائي، إلى أنه تصعب الإجابة. فالخوف كبير من أن تتفاقم الأزمات في ظل غياب سياسات ثقافية وفنية متكاملة..

إما على الصعيد الرسمي، الذي يفترض به منح النتاج الثقافي والفني مزيداً من الحريات الفردية والجماعية، إلى جانب تقديمه مختلف الإمكانات الإنتاجية المطلوبة، أو حتى على صعيد الشركات الإنتاجية الخاصة أو المستقلة، من دون إغفال تراجع القيم الإبداعية، والمواهب الجدية، والمخيلة الخصبة والثرية بالوعي والمعرفة والتجربة.

من جهته، يشير الناقد خليل صويلح، إلى أن السينما السورية، سينما الموضوع وليس الممثل، موضحاً أن السينما في سوريا بدأت بمغامرة مبكرة، إذ يعود إنتاج أول فيلم روائي سوري إلى سنة ١٩٢٨، إذ وقف وراءه شاب متحمس، اسمه أيوب بدري، لكن المغامرة، وإن كانت تصنع المبادرة، فإن الاستمرارية فيها، تتطلب نمطاً آخر من السعي، فكيف كان سعي السينما السورية، وإلى أين وصل؟ ويلفت صويلح إلى أنه كان الفيلم السوري الأول بعنوان "المتهم البريء"..

ولاقى نجاحاً باهراً، فتشجع مغامر آخر كان يهوى السينما وأقدم على إنتاج فيلم بعنوان "تحت سماء دمشق"، وكان هذا المغامر هو رشيد جلال، الذي تعاون مع هاو آخر هو إسماعيل أنزور، فأنجزا الفيلم سنة ١٩٣٢، مع انتهاء عهد السينما الصامتة..

وأضيفت إليه بعض المقطوعات الموسيقية المرافقة لأحداث الفيلم، ووجدت السلطات الفرنسية التي كانت تحتل البلاد، ذريعة لإلغاء عرض الفيلم، تتمثل في أن أصحابه لم يدفعوا حقوق التأليف الموسيقي فخسر الفيلم ثلاثمائة ليرة ذهبية، هي رصيد الشركة التي أطلقت على نفسها اسم "هيلوس فيلم".

كما يشرح الناقد السينمائي السوري، هنا، تدرج وتطور مراحل السينما السورية.

وهناك أيضاً، جملة من الدراسات والأبحاث الدقيقة الموسعة، حول الكثير من الجوانب الإبداعية السينمائية في العالم العربي.

وعموماً، نطالع في الكتاب، أكثر من قراءة نقدية، موزعة على ثلاثة أبواب رئيسية، عالجت جميعها نتاجات وهموم وتطلعات السينما العربية في ربع القرن الأخير، بشقيها الروائي والتسجيلي..

وتعريف بأبرز مبدعيها المخضرمين والشباب. وتمحورت موضوعات وعناوين الكتاب، حول السينما في: الأردن ولبنان والجزائر والعراق وتونس والمغرب ومصر وسوريا وفلسطين، بأقلام النقاد والباحثين: سمير فريد، أحمد يوسف، فؤاد التهامي، خليل صويلح، نديم جرجورة، صبحي حليمة، رفيق الصبان، أشرف الصباغ، رؤوف توفيق، محمود قاسم، أحمد بيضون، محمد صوف وأحمد بلية، عدنان حسين، سعيد الشيمي.

الحياة.. مخ وعضلات، ريش وفرو!

هناك صورة في مذكرات المؤلفة هذه أُخذت حين كانت طالبة في جامعة اوكسفورد في نهاية الستينات: قبعة عريضة الحواف، ابتسامة عارفة، وإصبع على ذقنها. مشروح عليها: ((أنا، كوني مزعجة في اوكسفورد))، لحظة هراء جديرة بالحب، في كتاب مرتاع من معجزة الحياة أكثر مما هو سخرية من سخافتها. جي هي منذ البداية في مواجهة إحساسها بالمعجزة ـ ((الحياة! مخ وعضلات، ريش وفرو!)) ـ وبرغم أن اولئك الذين اعتادوا على موقف ساخر عصري أكثر فإنهم سيبدأون برؤية الكتاب متخما بدهشاتها واكتشافاتها التي ترد بتصلّب. انها واعية بشدة بأصولها وانحدارها الطبقي العمالي، والعديد من المقاطع الأكثر تأثيرا تنبع من تجربتها مع والديها، وعلى وجه الخصوص والدها سريع الانفعال والعنيف احيانا، وهروبها نحو الدراسة والكتابة. تكتب جي، ((الاثنا عشر كتابا خاصتي، المكوّمة على الرف، جعلت شيئا من الزمن يمضي خطافا،)) لكن رغم عوائقه المتحضرة، يقبض "حياتي البهيمية" على شيء من غرابة الوجود.

اسم الكتاب: حياتي البهيمية

الؤلف: ماغي جي

دار: تلغرام

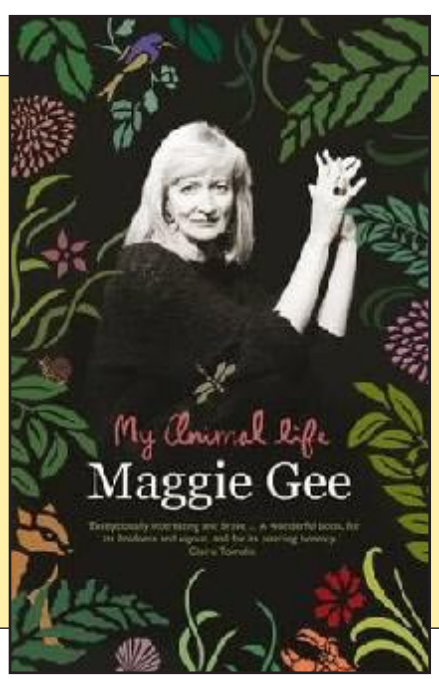

سلسلة نوبل

نادين غورديمر

ولدت نادين غورديمر في بلدة سبرينغز الواقعة في ضواحي جوهانسبورغ، وهي ابنة إيزيدور غورديمر و نان، كان والداها من المهاجرين اليهود على حد سواء، والدها من ليتوانيا بالقرب من الحدود مع لاتفيا وأمها من لندن، و قد استحوذت الظروف التي تعيشها جنوب إفريقيا من عدم المساواة العرقية والاقتصادية على جزء كبير من اهتمامها، وقد لعبت تجربة والدها كلاجئ يهودي في روسيا القيصرية دورا هاما في تشكيل هوية نادين السياسية، لكنه لم يكن يتعاطف بشكل خاص مع تجارب السود تحت نظام الفصل العنصري، وبالمقابل كانت ترى نشاطا من قبل والدتها التي كانت تستنكر الفقر والتمييز و عدم المساواة و العديد من الظروف التي كان يعاني منها السكان السود في جنوب افريقيا، و التي قامت بتأسيس حضانة للأطفال السود و سرعان ما تم قفلها من طرف السلطات، و قد داهمت الشرطة منزل عائلتها و صادرت كل الوثائق و الرسائل في المنزل.

تلقت نادين تعليما كاثوليكيا في مدرسة الدير الكاثوليكي، و كانت تبقى وحيدة ومنعزلة في كثير من الأحيان، و قد بدأت الكتابة في سن مبكرة، ونشرت قصصها الأولى في ١٩٣٧ و كانت حينها في سن الخامسة عشرة، وقد قدمت أول عمل لها المتمثل في قصة قصيرة للأطفال بعنوان "السعي لتواجد الذهب"، التي نشرت في مجلة شيلدرنز سانداي.

– درست نادين غورديمر لمدة سنة في جامعة ويتواترسراند، حيث كانت مختلطة لأول مرة مع الزملاء المهنيين من عرقيات عديدة، وأصبحت أيضا مشاركة في نهضة صوفيا تاون، لكنها لم تكمل دراستها الجامعية، و انتقلت الى جوهانسبرغ في ١٩٤٨ وكانت مُدرسة هناك، حيث عاشت منذ ذلك الحين و واصلت غورديمر الكتابة، وقد نُشر معظم كتاباتها في المجلات المحلية في جنوب افريقيا، في عام ١٩٥١ قبلت مجلة نيويوركر نشر قصة غورديمر التي كانت بعنوان "مراقب من الميت" و كان ذلك بمثابة بوابة الشهرة لنادين وفرصة لتقديم أعمالها لجمهور عريض و كبير، و قالت غورديمز انها تعتقد القصة القصيرة هي الشكل الأدبي لعصرنا، واصلت نشر القصص القصيرة في مجلة نيويوركر وغيرها من المجلات الأدبية البارزة، وكان الناشر غورديمر الأول هي السيدة ولو فريدمان، زوجة النائب برنارد فريدمان، ونشرت رواية غورديمر الاولى "يوم الكذب" في عام ١٩٥٣ و في ١٩٥٤، تزوجت راينولد كاسيرر، وهو تاجر الفن الذي يحظى باحترام كبير و توفي عام ٢٠٠١ بسبب مرض انتفاخ الرئة، ولد ابنهما "هوغو" في عام ١٩٥٥، واليوم هو المخرج في نيويورك، و قد تعاونت معه والدته في إنتاج بعض الأعمال من الأفلام الوثائقية، تزوج هوغو كاسيرر في وقت لاحق سارة بيتريك، بالإضافة إلى ثلاثة أطفال هم: كيت، رولاند، وكونراد، وكان لـ نادين غورديمر إبنة غير شرعية باسم "أوريان" (مواليد ١٩٥٠)، رزقت بها قبل زواجها الأول.

– القبض على صديقتها "بيتي دو توا" في عام ١٩٦٠ و كذلك مجزرة شاربفيل كانتا السبب الحقيقي وراء دخول نادين غورديمر حيز الحركة المناهضة للفصل العنصري وبعد ذلك، و سرعان قررت الخوض في غمار النشاط السياسي في جنوب افريقيا، وكانت تربطها علاقة صداقة مع "برام فيشر" و "جورج بيزوس" و هما محاميا الدفاع لـ نيلسون مانديلا ١٩٦٢، وعندما أطلق سراح مانديلا من السجن في عام ١٩٩٠، كانت نادين غورديمر واحدة من أولى الناس الذين طلب رؤيتهم.

– خلال فترة ١٩٦٠ – ١٩٧٠ واصلت العيش في جوهانسبرغ، على الرغم من أنها تركت بلدها أحيانا لفترات قصيرة من الوقت من أجل التدريس في جامعات عدة داخل الولايات المتحدة الأمركية. وبقيت نادين تواصل انشطتها الادبية والسياسية من أجل الإنسانية و قالت حينها أنها قد بدأت في تحقيق الاعتراف الدولي بأعمالها، و حصلت على جائزتها الاولى في عام ١٩٦١، وكانت دوما تصر من خلال كتاباتها ونشاطها على حد سواء أن على جنوب أفريقيا إعادة النظر في سياستها وتنهي عقدا زمنيا طويلا من الفصل العنصري، وخلال هذا الوقت حظرت حكومة جنوب افريقيا العديد من أعمالها نذكر منها كتاب "The Late Bourgeois World" وحظره في ١٩٧٦ لمدة عشر سنوات من قبل الحكومة في جنوب أفريقيا، و كذلك كتاب "A World of Strangers" عوقب بالايقاف لمدة اثني عشر عاما، بالإضافة إلى اعمال اخرى لم نتطرق إليها، وظلت بعض كتاباتها تعاني رقابة حتى في ظل حكومة ما بعد الفصل العنصري، و في عام ٢٠٠١ قررت وزارة التعليم بالمقاطعة كتاب "Julys People" و إزالته مؤقتا من قائمة "قراءة المدرسة" و هو نفس المصير الذي لقيته معظم أعمالها من الكتب المناهضة للفصل العنصري، و قد تم وصف محتويات كتاب "Julys People" بأنها "عنصرية عميقة"، وهو الوصف الذي استهجنته غورديمر و إعتبرته إهانة خطيرة، و ذلك ما دفع بالعديد من الشخصيات الأدبية والسياسية بالتنديد و الاحتجاج.

– انضمت نادين غورديمر الى المؤتمر الوطني الافريقي عندما كان لا يزال مدرجا على انها منظمة غير قانونية من قبل الحكومة في جنوب أفريقيا، في حين كان تمثل الامل لحزب المؤتمر الوطني الافريقي لعكس اتجاه الجنوب أفريقيا تُجاه معاملة المواطنين السود، و قد كانت مناضلة بكل معنى للكلمة داخل هذه المنظمة، وكان هدفها من وراء الإنظمام إلى هذه المنظمة هو التصدي و الوقوف في وجه حكومة جنوب إفريقيا، و قد سمحت في إحدى المرات لقادة حزب المؤتمر الوطني الافريقي بالإختباء في منزلها لمساعدتهم على الهروب من الاعتقال من قبل الحكومة، و قالت في محاكمة الخيانة دلماس ١٩٨٦ إن اليوم مدعاة للفخر لها وذلك عندما أدلت بشهادتها في نيابة عن ٢٢ ناشطا في جنوب أفريقيا ضد الفصل العنصري، و طوال هذه السنوات كانت قد حققت العديد من الأهداف من خلال المظاهرات المناهضة للفصل العنصري في جنوب أفريقيا، و أوصلت هذه القضية إلى مسامع المجتمع الدولي و عما يحدث في جنوب افريقيا من التمييز والقمع السياسي.

– بدأت أعمالها الأدبية تحقق الاعتراف الدولي في وقت مبكر من حياتها المهنية، مع الاعتراف الدولي الأول لها في عام ١٩٦١ المتمثل في جائزة "W.H. Smith Commonwealth Literary Award"، و بعدها توالت الجوائز الأدبية العديدة طوال العقود التي تلت ذلك التي مثلت الإعتراف الأدبي و ذلك هو المقصود من نيل الجوائز و الأوسمة الدولية، و تقديرا لإنجازاتها العظيمة توجت بجائزة نوبل للأدب في عام ١٩٩١.

– قامت نادين غورديمر بالنشاط لا محدود في الكفاح و المقامة ضد الفصل العنصري، و كذلك لا يمكن إنكار دورها في تعزيز الفنون الأدبية داخل جنوب إفريقيا و خارجها، و قد كان ترفض السماح بـ بث أعمالها من قبل هيئة إذاعة جنوب أفريقيا خلال فترة التي كانت تسيطر حكومة الفصل العنصري، عملت غورديمر أيضا في اللجنة التوجيهية للعمل في جنوب افريقيا و مجموعة مكافحة الرقابة، كما أنها تعتبر عضو مؤسس للمؤتمر جنوب افريقيا للكتاب، وقد قامت نادين غورديمر أيضا بدور نشط في المنظمات الأدبية في جنوب أفريقيا و الرسائل والدولية، و شغلت كذلك منصب نائب رئيس نادي القلم الدولي.

– في مرحلة ١٩٩٠ أي ما بعد الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، أصبحت غورديمر ناشطة في حركة فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز، و هو مرض يعتبر أزمة صحية عامة كبيرة في جنوب افريقيا، و في عام ٢٠٠٤ قامت بتقديم كتاب لجمع التبرعات للعمل على على إعداد حملة للعلاج ضد الإيدز، و خلال جولاتها محاضراتها كانت دوما تتحدث عن مسائل السياسة الخارجية والتمييز العنصري خارج جنوب افريقيا، على سبيل المثال في عام ٢٠٠٥ عندما سقط فيدل كاسترو مريضا انضمت غورديمر هي و ستة آخرين من الفائزين بجائزة نوبل في رسالة مفتوحة الى الولايات المتحدة محذرين من يسعون لزعزعة استقرار حكومة كوبا الشيوعية، و في عام ٢٠٠١ قامت بحث صديقتها "سوزان سونتاغ" عدم قبول جائزة من الحكومة الإسرائيلية، على الرغم من انها اغضبت البعض من خلال رفضها لمساواة الصهيونية مع نظام الفصل العنصري، و في عام ٢٠٠٦ هوجمت غورديمر في منزلها على يد لصوص ما أثار غضبا في البلاد و رفضت بالمقابل الانتقال للعيش في مجمع مسور و محروس، وللعلم فإن نادين غورديمر معترفة بأنها ملحدة و لكنها لم تكن نشطة في منظمات الملحدين ابدا.

عن/ ويكيبيديا، وستار تايمز

روايـــــة "دروب الـفـقـدان" لـلـكـاتـب عـبـدالـلـه صخي

نيران الربيعي

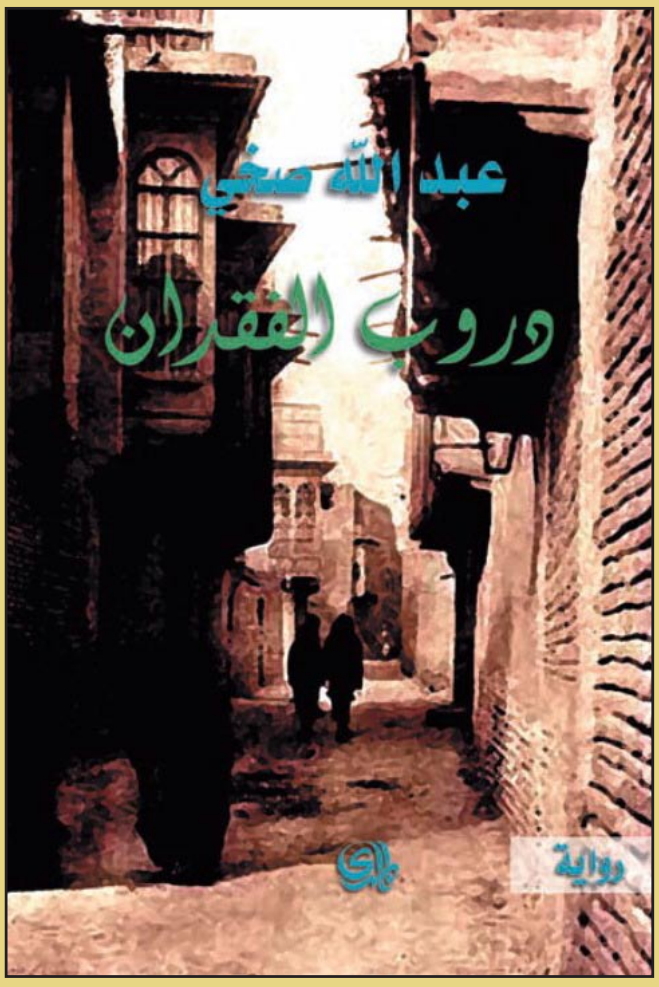

من اصدارات

رواية "دروب الفقدان" للكاتب عبدالله صخي والصادرة عن دار المدى الطبعة الاولى ٢٠١٣ والتي تحتوي على ٢٨٧ صفحة ،رواية واقعية ، تنقل لنا بعدسة الكاتب صورة حية لمدينة الثورة ، فيترجم قصة مدينة مهملة على الرغم من كونها تعتبر من ضمن العاصمة مدينة بغداد ، تعيش اجواءها الخاصة واعرافها العشائرية وتجربتها بالهجرة من الجنوب ومن ثم الترحيل من خلف السدة بالرصافة والشاكرية في الكرخ الى المدينة التي أسسها عبدالكريم قاسم فأسبغ عليها تكوينا اجتماعيا معينا شبه مغلق مقارب لما يعرف بالغوتا له طبيعته الاجتماعية التي تنفرد عن موطنها الاصلي الجنوب العمارة والناصرية والكوت المدن التي نزحوا منها بسبب ظروفهم الخاصة التي طبعت عليهم حياة وطبيعة مختلفة ، لكنها لا تشبه باي شكل من الاشكال حياة المدينة التي قدموا اليها ، فكونوا تاريخهم المشترك وعقائدهم وافكارهم السياسية المختلفة. رحلة ينقلنا اليها الكاتب عبدالله صخي كي نكون على مقربة من آمال وتطلعات الطبقة المعدمة التي تعتبر القراءة والمطالعة قوتها اليوم فيكشف اسرارها ، ويصف شوارعها وقطاعاتها ومقاهيها واسواقها ويتذكر شخوصها ويدخل في تفاصيل الحياة اليومية لهذه الشريحة وهو لا يخجل عن ذكر مثالبها وتقديم تفاصيل دقيقة لاعمال يمارسها اصحابها من السراق والخوشية لكننا نقف امام هذه الصور الواقعية موقف الحياد ولا نستطيع ادانتها بسهولة فهو يصف لنا ايضا خلفية هؤلاء الاشخاص ومعاناة شريحة مغيبة لعقود من الزمن يعيشون على اطراف مدينتنا لكننا نجهل مجاهلها هذه الواقعية بالسرد لا تشبة الواقعية الفرنسية ومن ثم الايطالية التي تصور الحياة تصويراً واقعيا دون اغراق في المثاليات او جنوح صوب الخيال لكنها متأثرة بأدب امريكا اللاتينية فتسجل لنا بايقاع يومي حوادث المدينة من اعدامات وتوقيف وسجون وسقوط في المبادئ لبعض شخوصها وتنتقل بالزمن بين الحاضر في مدينة الثورة والماضي خلف السدة واحيانا ينتقل بنا انتقالات سريعة مثل فلم سينمائي الى ما قبل الهجرة ، فيميل الى كل ما هو تجريبي وذا طابع سياسي وبذلك يتناقض مع الواقعية الاوروبية و يقترب من ادب الكاتب و الصحفي غابريل غاريسيا ماركيز هذا الاقتراب لايكون موازيا لكتابات غابريل وان اقترب في بعض من ملامحه ، فشخصية الام البطلة مكية الحسن وان اختلفت التفاصيل تقترب في شخصيتها الملحمية والبطولية من شخصية الام في رواية مكسيم غوركي الكاتب الروسي وكما يلمح لنا الكاتب ذاته هذا التقارب من خلال السرد في رواية دروب الفقدان.

تبدأ الرواية بمشهد اعدام (الخوشي) نايف الساعدي، والخوشي مصطلح محلي لمدينة الثورة يطلق على اشقياء المنطقة من العاطلين الذين يقدمون خدماتهم بعد ان يبدأوا كلامهم بعبارة "أنة خوش ولد" او "احنة خوش ولد" وعند التقصي لما كتبه الكاتب الكبير عبدالله صخي اكتشفت ان كلمة الخوشي غير مرادفة حرفيا لمعنى كلمة الشقي البغدادي اذ يقول الكاتب في صفحة ١٩ عن نايف الساعدي ورفاقه "انهم نبلاء ومتسولون ، أوفياء ، وغدارون ، صالحون ، وطالحون ، يدافعون عن الشرف وينتهكونه ، يمارسون قيم الفضيلة وينتصرون للرذيلة ، يتطلعون الى الفرح بقوة وحين يأتي يحولونه الى مأتم ، يستجيبون لنداءات بعضهم في لحظة صفاء نادر ، وفي لحظات اخرى يمزقون اجساد اصدقائهم ومعارفهم بالسكاكين او يشلون اعضاءهم بالخناجر" ثم يستطرد الكاتب في الصفحة ذاتها فيقول "وإذا تكفلوا بالذود عن سكان مناطقهم عموما تبنى قسم منهم حماية الشيوعيين المطاردين" من هنا يكون اعدام نايف الساعدي بسبب حمايته وتعاونه لتهريب امرأة شيوعية مطارة في سبعينيات القرن المنصرم وكما تبتدئ الرواية باعدام نايف الساعدي تنتهي بموت البطلة كمدا وقهرا على ولدها علي سلمان المغيب في سجون السلطة، دورة موفقة للكاتب باستعمال حرفية الرواية الدائرية لهذا السرد الادبي. الرواية تسجل احداث مدينة الثورة وما جاورها من المدن بعد انهيار الجبهة الوطنية التي كانت قائمة بين حزب السلطة حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي وتتعرض بجرأة لمعاناة الفقراء والكادحين الذين رفضوا الانتماء لحزب البعث بسبب حبهم لمخلصهم الزعيم عبدالكريم قاسم فنرى الام تحتفظ بصورة الزعيم وتلفها بفوطة قديمة مع صورة لابنها التقطها له مصور جوال ووضعتها في صندوق عرسها ص ٣٢. لكن لا مجال للحياد مع سلطة غادرة تعتبر الغير منتمين شيوعين رغما عنهم ، ص ٢٠٢ يقول الراوي العليم "في نادي الجامعة سأله احد الطلاب المسؤولين باستياء علي لماذا لا تنتمي الى الاتحاد الوطني؟ فأجابه انه مستقل ويفضل ان يبقى هكذا فقال المسؤول الطلابي "كل الشيوعيين يقولون انهم مستقلون".

الرواية سياسية وبامتياز وحقيقة الكاتب لم يلجأ الى الرمزية ابداً فهو يسطر ملحمة جماعية لفترة زمنية مقترنة بمكان محدد تتشعب فيه الاحداث والشخوص فينتقل بسرعة احيانا الى فصول ليعرفنا بشخصية اخرى تتعرض للاضطهاد وهو لا يتوانى في ان يسرد احداث سياسية تدعم فكرته، ومناصرته لتطلعات الفقراء كما حدث في الصفحة ٢٣٨ فيقول "في الثالث من تموز عام ١٩٦٣ قاد العريف حسن سريع حركة للاطاحة بسلطة البعثيين والقوميين الذين اسقطوا عبدالكريم قاسم واعدموه من دون محاكمة" اذن الكاتب منجاز الى فكره منذ بداية الرواية لكنه لم يهمل الجانب الفني والتقني في البناء السردي بل اعطانا صورة اجتماعية رائعة لطبيعة الحياة الاجتماعية التي تبدو للوهلة الاولى انها مغلقة لكنه يدخل في التفاصيل ليسرد علاقات عاطفية اكثر انفتاحا من المدينة ذاتها فيجعلنا نفهم طبيعة هذا المجتمع الذي يجمع الريف والمدينة في آن واحد ، ص ١٥٠ يقول الكاتب عن لسان الراوي "كن ينثرن شعورهن في الهواء فينهمر العبير ليستدل به العشاق على حبيباتهم اللواتي يضربن أضلعهن بسواعدهن والارض بأقدامهن وكان الشباب يقتربون منهن باحتراس خشية ان يعترض عليهم آباء او أخوة أو ازواج ، حين يشعرن أنهم اقتربوا كثيراً تطلق احداهن رسالة مقترنة برنين جرس نحاسي صغير يهتز بيدها: صويحبتك موش ويانة وتكمل مجموعة الفتيات: بذيج اللمة.

هذه الصورة تجسيد لليلة عاشوراء في احدى زوايا القطاع المطلة على ساحة مدينة الثورة.

الى ان يقول "وقد تنسحب احداهن خلسة وتدخل في ركن معتم لتجد نفسها في مواجهة حبيبها وهي تنز عرقا ورغبة فيضوع عطر الشعر السبط واذا يصلان الى الضفة الخطرة تنسحب ،العاشقة الى مأوى الليل فيهيم الجوال في الطرقات من جديد" هل هناك اكثر روعة وجمالية لوصف الحياة الاجتماعية والطقوس الدينية المقترنة بالحب ،وحده من عاش هناك يعرف متعتها ويرنو الى احاسيسها الشجية من غناء ريفي وولع بأهازيج ثورة العشرين وردات لطمية تعلو وتخبو على نبضات قلوب الفتيات والشباب المحروم من فرص الحياة لكنه مفعم بالحيوية يفهم الحياة على حقيقتها، ففي الوقت الذي يعمل فية علي سلمان ابن مكية الحسن البطلة عامل بناء يحاول اكمال دراسته الجامعية وممارسة هواية الغناء ومحاولة تعلم الموسيقى والبحث عن طرقها وآدابها ، واخيرا الرواية مفعمة بمواقف الميلودراما القريبة من الفن السينمائي فيجعلنا الكاتب عبدالله صخي نبكي ونضحك في آن واحد او نضحك الى حد البكاء.

حكايات الرؤساء العرب وارتباطهم بزوجاتهم

نساء الزعماء.. أسرار الحب في قلوب أصحاب الفخامة

يرصد كتاب "نساء الزعماء.. أسرار الحب في قلوب أصحاب الفخامة الرؤساء والملوك العرب"، قصص حب الرؤساء والملوك العرب لزوجاتهم. ويتحدث المؤلف بداية، عن أنه كان علي عبدالله صالح راعياً للغنم في مراعي بيت الأحمر، حين وقع في غرام راعية فتزوجها في عام ١٩٦٤. وكان عمره ١٧ سنة. ولكن رفيقة صباه توفيت عام ١٩٧٩ بحادث سير، فتركت له خمس بنات وولدين. وتزوج صالح بعد ذلك، مرتين، من دون أن يرى وجه العروس قبل ليلة الزفاف.

ويحكي المؤلف عن قصة زواج عبدالناصر، مبينا أنه كان يتردد على منزل صديقه عبدالحميد، حين دخلت عليه فتاة رقيقة اسمها تحية، قدمت الشاي له. وحين رآها جمال، للمرة الأولى، أعجب بها وكانت شابة صغيرة.. هادئة.. رقيقة الملامح.. ولم تكن الفتاة سوى ابنة صديقه.

ومع تعدد الزيارات ازداد جمال إعجاباً بها فصارح والدها برغبته في الارتباط بها. وطلب يدها، ورغم تردد عبدالحميد وأشقائها بحكم الوظيفة العسكرية لعبدالناصر، التي لا تمنحه إلا راتباً قليلاً، ولكن تحية حسمت الموقف، وأغلقت أبواب التردد عندما أصر جمال على معرفة رأيها. فوافقت بلا تردد. واعلنت الخطوبة وجرى الزفاف خلال شهرين. وظلت امرأة متواضعة، قبل وبعد تولي عبدالناصر الرئاسة، وظلت حياتها مكرسة لخدمة زوجها وأبنائها: هدى ومنى وخالد وعبدالحميد وعبدالحكيم.

ويرصد مؤمن المحمدي، حكايةً حب وزواج (عمر البشير ووداد)، موضحاً أن الرئيس السوداني كان متزوجا، حين وقع في حب امرأة سودانية فاضلة ومثقفة: وداد بابكر. واستطاعت ان تكسب قلب البشير بشخصيتها القوية، وكانت متزوجة قبل ذلك من اللواء ابراهيم شمس الدين أحمد، الذي قتل في حادث سقوط طائرة مروحية. ونجحت بسرعة في ان تكتسب لقب السيدة الأولى، من خلال تقديمها المساعدات لمنكوبي دارفور، لكنها عادت للاختفاء بعد انتقادات وجهت للبشير، في انه يستغل زوجته لتلميع صورته أمام العالم، أما زوجة البشير الأولى، فلا يعرف أحد عنها شيئاً.

وعن (عرفات وسهى)، يشير المؤلف الى أنه نبض قلب الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بالحب، للمرة الأولى، حين التقى سهى خلال زيارته الأولى الى فرنسا في ١٩٨٩. وكانت سهى لبقة ذات محيا مشرق وشعر متدل على الأكتاف، حين تولت الترجمة الفورية في اجتماعات عرفات مع الحكومة الفرنسية.

ووقع الحب في قلب عرفات حين طلب منها المجيء معه الى تونس. وفي البداية، استعان عرفات بسهى في توجيه العلاقات العامة في منظمة التحرير الفلسطينية لخبرتها، ثم ما لبثت ان أصبحت مستشارة عرفات لشؤون الاقتصاد. ولكن الحقيقة، حسب المؤلف، ان عرفات تزوجها سراً في ١٩٩٠، واعلنا زواجهما بعد ذلك بعامين. وكان عمرها ٢٧ سنة. واعتنقت الإسلام قبل الزواج احتراماً لزوجها الذي يعرف الإنجيل عن ظهر قلب.

وعن (مبارك وسوزان)، يشرح المحمدي، أن حسني مبارك كان يلبي دعوة احد تلامذته في الكلية الجوية للعشاء، في منزل أسرته، بمناسبة نجاحه. وهناك وقعت عيناه على سوزان التي تزوجها في عام ١٩٥٨، وتعرف مبارك على سوزان من خلال شقيقها منير ثابت حين التحق بالأكاديمية الجوية في بلبيس لدراسة الطيران.

وكان مبارك وقتها مدرساً. ومن هنا جاء تعارفه بأسرة منير ثابت وبشقيقته سوزان. وجرت الخطوبة، وهو في رتبة ملازم ثان طيار في القوات الجوية. وتزوجت منه وهي في السابعة عشرة من عمرها، بعد أن أنهت دراستها الثانوية في مدرسة "سان كلير" عام ١٩٥٨.

وحول (السادات وجيهان)، يلفت المؤلف إلى أن انور السادات تزوج مرتين، الأولى من إقبال ماضي، وأنجب منها ثلاث بنات: رقية، راوية، كاميليا. ثم طلقها ليتزوج عام ١٩٤٩ من جيهان رؤوف صفوت، وأنجب منها ثلاث بنات وولد: لبنى ونهى وجيهان وجمال.

ويبين المحمدي، أن جيهان وقعت في غرام السادات منذ الوهلة الأولى، لكن والدتها الإنجليزية رفضت السادات فور سماعها. إلا أن ذلك لم يضعف من عزيمة جيهان في الدفاع عن حبها، وبالفعل، جرى الزواج بعد أشهر عدة على طلاق السادات من زوجته الأولى: إقبال.

ثم يستعرض المؤلف قصة حب وزواج (محمد السادس وسلمى)، موضحاً سر النظرة الأولى التي جمعت بين ملك وفتاة فقيرة، في حفل لشركة تملكها العائلة المالكة المغربية، عام ١٩٩٩، إذ كانت سلمى تعمل فيها كمهندسة.

عن/ بيان الكتب.

قراءة العالم من خلال 196 كتابا!!

الطريقة الوحيدة للتعرف على العالم هي القراءة. والذين يقرأون لمجموعة من الكتاب العرب او البريطانيين او الامريكان اوحتى الاستراليين، هل يعتبرون انفسهم قد اطلعوا على العالم بأكمله؟
الجواب: لا يا سيدي ففي العالم ما لا تتوقع.

بقلم الكاتبة آن مورغان ..... ترجمة:رعد طالب

الكاتبة آن مورغان وضعت لنفسها تحديا – لقراءة كتاب من كل بلد في العالم في عام واحد. وتصف في هذا المقال تجربتها وما تعلمته. تقول آن: اعتدت ان اعتبر نفسي شخصا عالميا"كوزموبوليتانياً" لكن رفوف الكتب في بيتي علمتني شيئا اخر،حيث وضعت في حساباتي ان اقرا كتابا من كل بلد من الـ ١٩٥ بلداً المعترف بها الأمم المتحدة بالإضافة إلى (تايوان) لمعرفة كل ما افتقده من معرفة.

لم تكن لدي ادنى فكرة عن كيفية القيام بذلك،فجمعُ كتب مما يقارب ٢٠٠ بلد هو امر شاق،لذلك قمت بعمل مدونة وطلبت من الاصدقاء عبر كل الكوكب الارضي ان يزودوني بعناوين انجليزية من مختلف البلدان،

اسميت المدونة"سنة من القراءة"الاستجابة كانت مذهلة،فحصلت على المساعدة من جميع انحاء الكوكب،وقد قام اشخاص بالبحث لساعات نيابة عني، بعض الاشخاص ارسلوا كتابات غير منشورة من رواياتهم،ما اتاح لي فرصة نادرة لقراءة كتب غير متوفرة لـ ٦٢٪من البريطانيين الذين لا يتحدثون سوى اللغة الانجليزية.

المهمة لم تكن سهلة فـ ٤,٥٪ فقط من الاعمال الادبية التي نشرت في انكلترا وايرلندا متوفرة ومنشورة باللغة الانجليزية.

الدول الصغيرة:
هناك دول كان من الصعب جدا العثور على ترجمات لمؤلفاتها وخصوصا الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية والبرتغالية، فهناك القليل جدا من المعروضات من دول مثل جزر القمر، مدغشقر وغينيا بيساو، وموزمبيق، اضطررت لعدد من الاعمال غير المنشورة لكتاب من هذه الدول، وكذلك الحال بالنسبة للجزر الصغيرة التي تشكل امما مثل سان تومي، وبرينسيبي، وكذلك ساعدني فريق من المتطوعين من اوربا وامريكا لترجمة بعض القصص القصيرة لبعض الكتاب لايجاد شيئا ما لقراءته!.

ثم ان هنالك اماكن من النادر ان يدونوا قصصهم وحكاياتهم، مثل جزر المارشال، حيث يتطلب ان تذهب الى الرئيس"يسمى بالمحلية الايرويجي"لاخذ الاذن لسماع واحد من رواة القصص المحلية لالتقاطها ووضعها في كتاب، وبالمثل ايضا في النيجر، فالاساطير التقليدية حكر على كبير الرواة"يسمى بالمحلية الكرويتس"فالاصدارات المكتوبة قليلة لذلك تحتاج الى الاستماع بنفسك ووضعها في كتاب.

كما اضطررت الى الاتصال بالكاتبة جوليا دواني من جنوب السودان"الدولة التي تفتقر تماما للبنية التحتية من مدارس ومستشفيات والطرق، فقد استقلت قريبا بعد حرب اهلية طويلة"وقد كتبت لي جوليا قصصا قصيرة مفصلة عن بلادها..

استغرق تعقب هذه القصص الكثير من الوقت للقراءة والتدوين، وقد جلست غائمة العينين لليال عديدة لاتمّ هدفي بقراءة كتاب كل ١,٨٧ يوما.
لكن الجهد كان يستحق كل العناء الذي بذلته، فتجولت في طريقي"من خلال القراءة"بالمناظر الطبيعية والادبية لهذا الكوكب، لقد وجدت اني اتجول في الفضاءات العقلية للكتّاب، تجولت في المعابد البوذية الغريبة، من خلال انشغالات صبي راعي في جبال التاي في منغوليا، تجولت كذلك مع نو نو يي كدليل محلي، كذلك واجهت الاحتفالات الدينية في ميانيمار من منظور المتحولين جنسيا!.

على يد الكتاب الموهوبين، اكتشفت اني اسافر بدنيا وادخل الى عمق افكار الذين يعيشون بعيدا في العالم وارى العالم من منظارهم، لقد كانت التجربة اقوى من مئات التقارير الاخبارية، هذه القصص لم تفتح ذهني على تفاصيل الحياة في اماكن اخرى لكنها فتحت قلبي ايضا للطريقة التي يشعر بها الناس وهذا بدوره غيّر تفكيري، فمن خلال قراءة القصص التي تشاركها معي الغرباء عبر العالم، ادركت اني لم اكن انسانة معزولة لولعي بالكتب، لكني جزء من شبكة تمتد عبر انحاء العالم يشاركونني ولعي بالكتب.

لقد بدأت رحلتي كممارسة فكرية ثم تحول الامر الى شيء اكثر حيوية، حيث زرت اماكن مليئة بالحيوية والحب والضحك والغضب والحزن والخوف، اصبحت الأراضي التي كانت بالنسبة لي بعيدة ونائية، قريبة ومألوفة لدي، لقد تعلمت في افضل الاحوال، ان الخيال يمكن ان يرسم عالما حقيقيا!..

عن/ CNN Culture

مذكرات عبد الرزاق الظاهر

(رحلتي مع الأيام)

لاريب ان ادب المذكرات، في البلدان التي لم تعنى بتاريخها ووثائقه، اصبح من مصادر الكتابة التاريخية الرئيسة. وعلى الرغم من ان طبيعة كتابة المذكرات او الذكريات، تبدو في احايين كثيرة، بعيدة عن الموضوعية لاعتمادها اولا على الذاكرة، فضلا عن صعوبة التجرد والحياد فيها. الا ان الامر في ذاته لايوجب على كاتب المذكرات ان يكون مؤرخا، يظاهي الروايات ويحلل الاحداث، ولايخطو خطوة في الكتابة الا ويعتمد على مراجعة المظان التاريخية. ان ادب المذكرات كما وصف حالة نفسية تختلط بها القيم الشخصية والقيم العامة، ومن حق كاتب المذكرات ان يضمن كتابه دفاعه ضد مناوئيه او منتقديه، اذا اعتد بصدق الرواية ووضوح الفكرة.

عرض: رفعة عبد الرزاق محمد

ان كتب المذكرات في العراق، قدمت خدمة فائقة لحركة الكتابة التاريخية، لسبب رئيس هو فقدان الكثير من الوثائق المختلفة لاسباب عديدة، فاصبحت المذكرات قريبة جدا من الوثائق التاريخية، بل وصل الامر لدى الكثيرين الى اعتماد المذكرات، ولاسيما في كتب التراجم والسير، كوثيقة رئيسة لايعتورها النقص والمبالغة والتعسف!!. ورغم هذا فان المكتبة العراقية بحاجة مستمرة الى نصوص المذكرات بكل اشكالها: الذكريات واليوميات والتوضيحات والتقارير الشخصية. ولهذا فأن الاحتفاء بصدور كتب المذكرات له ما يبرره بقوة.

ولعل مذكرات الاستاذ عبد الرزاق الظاهر الموسومة (رحلتي مع الأيام) الصادرة ببغداد قريبا، وقد نهدت الى جمعها وتقديمها السيدة اسماء عبد الرزاق الظاهر (دار الكتب العلمية ٢٠١٣)، تقدم الى المكتبة التاريخية العراقية اضافة جديدة من ادب المذكرات،لشخصية سياسية واجتماعية مرموقة، وكاتب لامع، كانت مقالاته في السياسة والتاريخ والاجتماع محل تقدير الاوساط الوطنية.

ولد الاستاذ عبد الرزاق احمد الظاهر عام ١٩٠٧ في اسرة معروفة في كرخ بغداد، وعلى وجه التحديد محلة باب السيف المطلة على نهر دجلة جنوبي الجسر القديم. وكان والده احمد الظاهر من وجهاء بغداد المشهورين وله مجلس رائق في داره، ومن المشاركين في احداث ثورة العشرين ببغداد، وقد ذكره الاستاذ عباس العزاوي في كتابه عن العشائر وقال ان اسرة الظاهر تنتمي الى عشائر البو سلطان في الحلة. ومن أعلام الاسرة المرحوم عبد الهادي الظاهر (١٨٩٨ ـ ١٩٧٨) من رجال القضاء والادارة، تولى مناصب نيابية ووزارية، وهو الأخ الأكبر للراحل عبد الرزاق الظاهر.

ودرس عبد الرزاق الظاهر في كتاتيب الكرخ، قبل ان يدخل المدارس الرسمية (الحسينية ثم المأمونية) ثم الثانوية المركزية، وكان احد المشاركين في مظاهرة الدفاع عن الحرية الفكرية في قضية النصولي المدرس في الثانوية المركزية. وبعد انتهاء المرحلة الثانوية اراد ساطع الحصري مدير التعليم العام ان يرسل الظاهر ضمن البعثة العراقية الى انكلترا، غير ان والده احمد الظاهر رفض ذلك، فدخل كلية الحقوق لمدة قصيرة، لتصميمه على الدراسة في خارج العراق، فدخل الجامعة الاميركية في بيروت، الا انه لم يكمل الدراسة فيها، فما ان عاد الى بغداد حتى اخذ يكتب في جريدة (النهضة) البغدادية مهاجما السياسة التعلمية في الجامعة الامريكية.

عاد الى كلية الحقوق في بغداد وتخرج فيها عام ١٩٣٤، ودخل السلك الوظيفي بوظيفة في وزارة الاقتصاد. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، كثرت اجتماعاته بعدد من الشخصيات السياسية ممن كانت رهن الاعتقال لمشاركتها او تاييدها حكومة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١، وتمخضت اللقاءات عن تاسيس حزب (الاستقلال) بزعامة محمد مهدي كبة. وفي أعقاب وثبة كانون الثاني ١٩٤٨، تألفت وزارة السيد محمد الصدر واجريت انتخابات نيابية جديدة، كانت الاكثر اثارة في تاريخ العراق، حيث شهدت صراعا سياسيا شديدا انتقلت اجواؤه الى الاهالي في المناطق الشعبية. وشارك عبد الرزاق الظاهر في تلك الانتخابات وفاز عن منطقته الكرخ امام مرشح الحكومة محمد حسن سلمان. وكان الظاهر من النواب المقربين من ابناء الشعب، واستوزر وزيرا للاقتصاد في وزارة علي جودة الايوبي سنة ١٩٤٩، الا انه استقال في الاستقالة الجماعية لنواب المعارضة في السنة التالية، ولما تاسست حركة (الجبهة الشعبية) من عدد كبار السياسيين المعارضين، كان الظاهر من مؤسسيها واشهر كتاب جريدتها، وانصبت مقالاته على نقد الاوضاع السياسية والاقتصادية.

اعتقل الظاهر في حملة الاعتقالات الكبيرة التي طالت رجال المعارضة عام ١٩٥٢، لنقداته الشديدة للسلطة، غير انه آثر اعتزال العمل السياسي في كانون الثاني ١٩٥٣، كما يذكر التقرير البريطاني عن الشخصيات العراقية قبل ثورة تموز ١٩٥٨. وبعد الثورة اتخذ موقفا حياديا ولم يقبل أي منصب من مناصب الدولة، ماعدا عضوية لجنة قانون الاصلاح الزراعي، وكان الظاهر قد دعا الى اصلاح الواقع الزراعي في العراق منذ الاربعينات، وقد جمع مقالاته النقدية والاصلاحية في عدد من الكتب هي (الاقطاع والديوان في العراق) الصادر عام ١٩٤٦ و(صور من العراق) الصادر في العام نفسه و (في الاصلاح الزراعي والسياسي) الصادر عام ١٩٥٩. ويذكر الظاهر في مذكراته ان وزير الخارجية في حكومة الثورة عبد الجبار الجومرد طلبه مع عبد الوهاب محمود ونجيب الصائغ وطالب مشتاق لتعيينهم سفراء للعراق، غير انه اعتذر وقبل الاخرون واصبحوا من كبار السلك الخارجي. وبقي الظاهر بعيدا عن عالم السياسة القلق والمضطرب في السنوات التالية، واكتفى بمجلسه في داره وحضور المجالس الاخرى والمناسبات الاجتماعية والسفر الى ان توفاه الله في العاشر من كانون الثاني ٢٠٠٣.

ضمن الظاهر كتاب مذكراته العديد من الانطباعات عن المراحل السياسية التي مر بها العراق الحديث، وكانت اوراقه قد اودعها لدى كريمته واوصى بعدم نشرها الا بعد رحيله الابدي، خوفا من مسائلة السلطة. وقال في المقدمة: منذ امد بعيد وانا احاول ان اكتب نبذة عن حياتي وتجاربي والاطوار التي مرت بي وعوامل البيئة التي تاثرت بها منذ ولادتي عام ١٩٠٧. لان حياة الانسان على قصرها لاتخلو من العبر والدروس التي ربما ينتفع منها القارئ الكريم فتبين له بعض دروب الحياة فهي لاتخلو من الطرافة والفائدة... فتجربتي في الحياة امتدت خلال عهود شهدها المسرح السياسي العراقي منذ اواخر العهد العثماني الى عهد الاحتلال البريطاني ثم الحكم الوطني وما تخلل ذلك من احداث محلية وعالمية.

تالف كتاب مذكرات عبد الرزاق الظاهر من اربعة فصول وعدد من الملاحق، تضمن الفصل الاول حديث نشأة الكاتب ودراسته الاولية والجامعية ودخوله الوظيفة الحكومية، ثم انغماره بالعمل السياسي حزبيا ونيابيا واستيزارا حتى اعتزاله السياسة الى النهاية، والحق هذا الفصل بنظرات تحليلية وانطباعية عن العهد الملكي في العراق. وتحدث في الفصل الثاني عن الشخصيات التي عرفها وعقد معها صلات مختلفة، ممن كان يحضر مجلسه في داره او الذين عرفهم خارج مجلسه الذي سماه (الحديقة) اشارة الى الحديقة الكبيرة العائدة لاسرة الظاهر في الكرخ. اما الفصل الثالث فقد عرض فيه لمدينته بغداد كما عرفها بين الحربين العالميتين الاولى والثانية، متضمنة ذكرياته عن محلاتها القديمة وعدد من الاسر البغدادية العريقة واعلامها. اما الفصل الرابع والاخير فقد نقل فيه خواطر ومقتطفات من كتبه المنشورة او المخطوطة وبعض من اوراقه الخاصة اطرفها هي رسالته الى الاستاذ المحقق عبود الشالجي التي يصف فيها مشاهداته في احدى سفراته الى خارج العراق.

ان كتاب (رحلتي مع الايام) للاستاذ عبد الرزاق الظاهر، السياسي والنائب واحد وجوه الحركة الوطنية في العهد الملكي. من كتب المذكرات الجديرة بالقراءة والتنويه، لما احتجنته من مشاهد تاريخية وانطباعات سياسية وخواطر اجتماعية، كتبها من خبر الحياة العامة في العراق الملكي وشارك في العديد من احداثها او عرف باسرارها. وتحية الى جامع هذه الاوراق الشائقة السيدة اسماء عبد الرزاق الظاهر، التي عنيت بنشرها وتقديمها للقارئ المتعطش الى معرفة تاريخه الحديث،بعد المحن التي المت بهذا الوطن.

× صدرت كتب الظاهر في طبعة ثانية في مجلد واحد بعنوان (تاريخ الإقطاع والإصلاح الزراعي والسياسي في العراق) سنة ١٩١٣ بعناية السيدة اسماء الظاهر.

"قصائد من غبار الطريق".. ديوان يحاول تثبيت لحظات هاربة وفجر الثورة المصرية

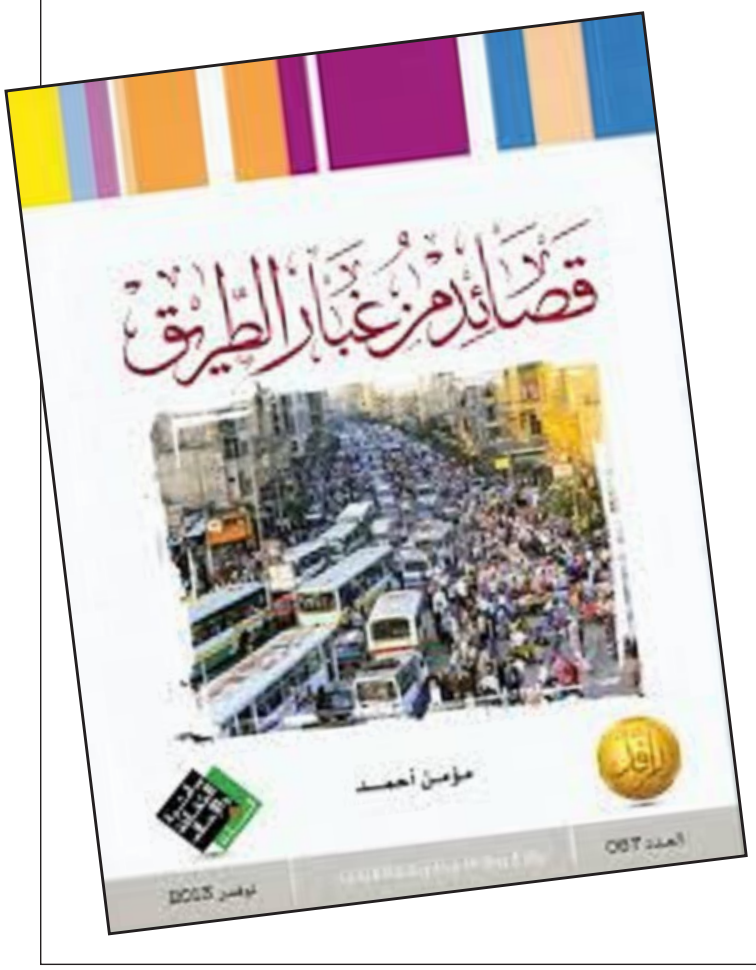

القاهرة (رويترز) -

في ديوانه (قصائد من غبار الطريق) يسعى الشاعر المصري مؤمن أحمد إلى جمع ما يتبقى من غبار لحظات هاربة ليشكل منه معاني أقرب الى تشييد بنيان من الصور التي تتجاوز حالة الاغتراب لتضعنا في قلب اللحظة المصرية.

وتتواتر ثنائية الليل والنهار والضوء والظلال في الديوان من القصائد الأولى حتى القسم الذي يضم خمس قصائد يمكن اعتبارها تأريخا فنيا لتحولات الانتفاضة المصرية بداية بالأمل مع انطلاقها في يناير كانون الثاني ٢٠١١ وانتهاء بالارتباك وفقدان اليقين في نهاية ٢٠١٣.

لكن القصائد التي واكب بعضها الحالة العامة تتجنب المباشرة وتوحي ولا تصرح.. ففي قصيدة (على مرمى حجر) المكتوبة في ٢٧ يناير ٢٠١١ "فجر الثورة المصرية" إشارة إلى أول دم أريق في الاحتجاجات لمواطن في مدينة السويس وتنتهي القصيدة بما يشبه الدعوة للقيام بفعل يتجاوز العصيان المدني..

"لن يفهم اللص المدجج بالسياسة والنخاسة ما نقول وما نريد-إلا إذا ما حوصر القصر النحاسي المنيف-سيحاصر القصر المنيف-وسيسقط الجلاد في وضح النهار-حجر صغير سوف يهدم طوده-حجر صغير من عناد".

وفي قصيدة (غادر) التي كتبت اليوم التالي لجمعة الغضب ٢٨ يناير ٢٠١١ -وهو يوم حاسم في تحديد مسار الثورة ومصير الرئيس الأسبق حسني مبارك- دعوة صريحة إذ تبدأ بما يشبه الأمر.."غادر-واترك أصابعنا تعد جراحنا وتلم قتلانا.. وغادر".

وتأتي القصائد الثلاث التي كتبها الشاعر في سبتمبر ايلول ٢٠١٣ تعبيرا عن حالة ضبابية يختلط فيها القتلة والقتلى ويزحف نحو الغنائم مماليك تؤذيهم شمس النهار حتى إن قصيدة (ميم.. صاد.. را) وهي ثلاثة حروف تمثل (مصر) تنتهي بما يشبه مناجاة البلاد..

"هل يمكن لجراحك أن تحضن كل عيالك؟ وتميط عن الروح تشرذم أطرافك؟ وتمد إلى النائي بصرا؟ هل يمكن لحديقة زيتونك أن تؤوي باسق عشب ملتاع يتطلع أن يصبح شجرا؟ يا بيت العائلة-وقصر السابلة-وباحة متناقض كل الأسئلة-أقم وجهك للنور الصاعد من بين أصابع أطفال نصبوا للعتمة فجرا".

والديوان الذي يقع في ١١٢ صفحة أصدرته دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة ضمن سلسلة (كتاب الرافد) الذي يوزع مجانا مع مجلة (الرافد) الشهرية الإماراتية.

وتحولات الزمن تشغل ديوان مؤمن أحمد الذي يبدأ ديوانه بقصيدة (لحظة) وينهيه بقصيدة (هكذا بلغ الأربعين) التي تشبه مرثية رجل فوجئ بأنه في منتصف العمر ولم ينجز ما كان يحلم به حين كان متمردا "يهوى تسلق الأسوار الشائكة-يرسم الصبح ظهرا والمساء ضحى والرجال القساة عجينا" وحين أصبح في الأربعين استعرض عمره وأدرك "أن تاريخه مليء بالندوب الحية العاثرة... تأكد تماما من عدم صلاحيته للنبوة-ففضل أن يكون صديقا للقديسين".

ويكتمل هذا المعنى بقصائد أخرى منها (على حافة) وفيها نقلة بين زمنين للرجل نفسه.. ففي زمن سابق كان يرصد "لمعات الأعين" ولكن "الوقت يجول كحطاب أعمى-يتقلب بين تلال الشوك... وقفنا عند نداء الفجر ولم نصبح-أمسينا والشمس تدق الأجراس بمفردها-ونهار جبلي ينمو من دون إرادتنا."

"أبابيل"

يرصد محاولات نظامي مبارك ومرسي في السيطرة على القضاء وتعديله أكثر من مرة

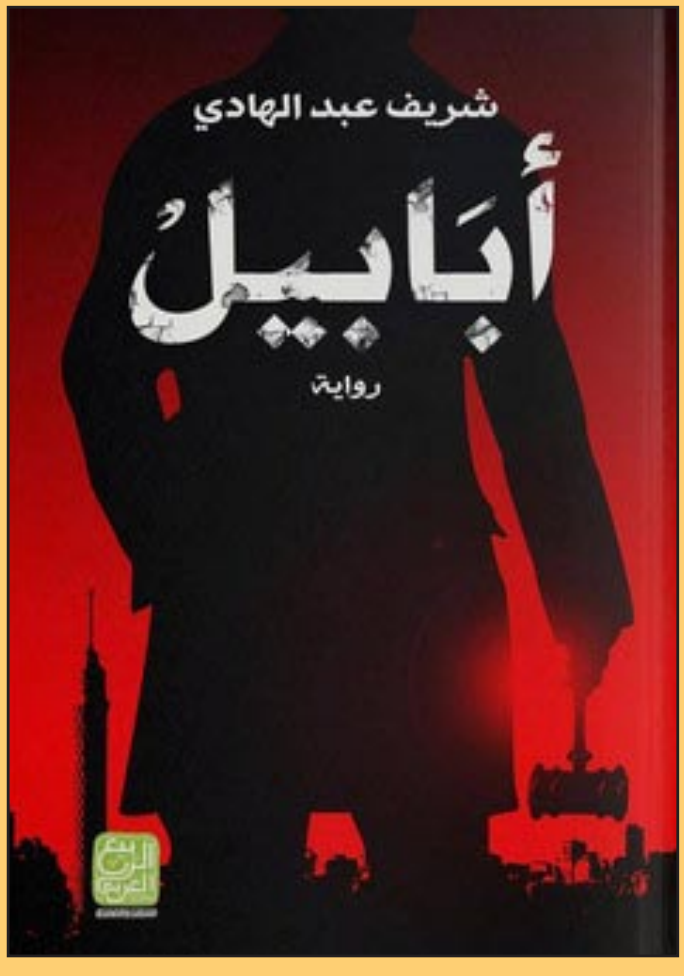

بعد تجربته الأولى التي قدم فيها أول فيلم سينمائي مقروء، يقدم الكاتب شريف عبدالهادي هذه المرة رواية "أبابيل"، وهي العمل الأول من نوعه الذي يتناول الفساد القضائي، وبطء المنظومة بشكل مبالغ فيه، ما يدفع المواطنين إلى فقدان الثقة في الحصول على حقهم بالقانون، ولجوئهم إلى قانون الغاب.

وأكد شريف عبدالهادي، أن أية مشكلة في مصر دائماً ما تكون مرتبطة بالقضاء، وهذا ليس تقليلاً من شأنه، ولكن أية غلطة تجري خلاله يكون لها تأثير على حياة البشر، خاصة أن "العدل أساس الملك".

موضحاً أنه بمحض الصدفة كان يتابع أزمة تيار استقلال القضاء في عهد الرئيس الأسبق مبارك، الذين كانوا يرغبون في تعديل قانون السلطة القضائية، وتلقوا وعوداً من النظام تم تناسيها فيما بعد، وتصعيد الأمور ضد أعضاء التيار الذين كان بينهم المستشار هشام البسطويسي.

وهو ما دفعه إلى أن يقرر تقديم هذه الفكرة الخاصة بأوضاع السلطة القضائية داخل عمل روائي، مستنداً إلى دراسات نشرت تؤكد أن ٩٦٪ من القضايا بها أخطاء، ومعتمداً على مقابلات أجراها مع مستشارين ومواطنين تضرروا من القضاء.

ثورة يناير تغير المسار

وأشار المؤلف إلى أن وقوع ثورة الخامس والعشرين من يناير جعلته يقوم بتعديل الراوية، حيث كان يعتقد أن الأوضاع ستنصلح في مجال القضاء، ولكن حدث عكس ذلك - حسبما قال -، وهو ما جعله يعدل في النهاية إلى أن جاءت الانتخابات الرئاسية التي فاز بها الرئيس المعزول محمد مرسي.

هنا قرر المؤلف أن يجعل النهاية تقع بوصول وجه ثوري للحكم يقوم بعمل تعديلات إيجابية لقانون السلطة القضائية، ولكن حدث عكس ذلك، وهو ما جعله يقوم بتعديل الرواية للمرة الثانية، خاصة بعدما قام الرئيس المعزول بتعديلٍ القانون الخاص بالسلطة القضائية وفقا لأهواء جماعته.

قاض شاب يتمرد

وحولَ المسار الدرامي للرواية، أكد عبدالهادي أنها تدور حول قاض شاب يعتقد أن وصوله لمنصبه سيمكنّه من تغيير الأوضاع السلبية، ولكنه يكتشف أن المشكلة أكبر منه، وهناك فجوة بين القانون والعدالة، وهو ما يجعله يتمرد ويخرج على القانون من أجل الإتيان بالحقوق، ولكنه يكتشف أن هذا ليس هو الحل.

مشيراً إلى أنها ستطرح في الثاني والعشرين من الشهر الجاري، بمعرض الكتاب، معترفاً بأن أكثر من دار نشر رفضت طرحها بسبب موضوعها، قبل أن تقرر دار "الربيع العربي" طرحها.

إنيس حبيبة روحي

رحيل عبر المجهول للبحث عن الحب وتحقيق الأمنيات

من اصدارات المدى

بغداد / أوراق

امرأة اسبانية بسيطة تدعى (إنيس) تعمل في مهمة الخياطة.. نجدها تتمرد على العادات السائدة في بلدها فتسلك طريق المغامرة للبحث عن فارس احلامها.. احداث مشوقة نعيشها مع رواية إيزابيل الليندي (إنيس حبيبة روحي) الصادرة عن دار (المدى) للثقافة والنشر بترجمة صالح علماني.. خمسة فصول مفعمة بالصور واللقطات بصحبة إنيس سواريث من مدينة سنتياغو دي استريمادورا في مملكة تشيلي التي تشارك في فتحها وإقامة مدينة على أراضيها الخصبة وتشييد حضارة جديدة قادمة من اسبانيا بجانب حضارة الأنكا في عالم بلاد الهند الذي يتشكل من قديسون وبيض وسود وسمر وهنود وخلاسون ونبلاء وخدم.. الهجرة من أسبانيا إلى اويكا اللاتينية وبالذات إلى البيرو المحطة الأولى ومن ثم الإنطلاق إلى تشيلي

حيث مناجم الذهب والفضة تحكي إنيس خلال أربعين سنة عاشتها ما بين حب يتمجد داخلها.. رجال مرقوا في حياتها واسهمت في إنارة أمجادهم واكتشافاتهم في تشيلي وبين مشاهد مروعة من دناءة الإستعمار وفظاعة جيوش اسبانيا

والمعارك التي تدور تحت راية كارلوس الخامس، وبه يتم فتح أفقر مملكة في العالم الجديد صور كثيرة للجشع والتكالب على الثروات والأراضي التي تفتح بتصريح من الملك الأسباني..وبعد عمليات سطو مسلح يتحول هنود الكيتشوا السكان الأصليين إلى عبيد وأعداء لجيش الأسباني الفاتح لأرضهم.. أربعون سنة تعيشها إنيس عشقاً مع زوجها الأول خوان الذي هجرها في إسبانيا.. ثم تعمل على تدريب حياتها وتوطينها على العيش في البيرو لتقع في عشق المحارب والقائد

الإسباني بيدرو دي بالديبيا وتكون له خليلة وعشيقة تشاركه فراشه ليلاً

ومعاركه وطموحاته في فتح تشيلي لتأسيس مملكة تقوم على المدنية.. وهكذا عبر عشرة سنوات محتدمة الأحداث نجدها تسافر معه عبر صحراء قاحلة وجبال وعرة ومستنقعات رطبة وغابات كثيفة وكان الحب يظللهما وهما يرتجفان عطشا ويحاربان بشراً متوحشين ويضعان اللبنات الأولى لبناء مدينتهما الحلم سنتياغو.. إنيس تروي الحقيقة كاملة بكل جمالها وبشاعتها، فتلك البطولات الخارقة التي رددها التاريخ لقرون لم تكن مجرد أعمال بطولية سامية، بل كانت ملوثة بدماء لزجة، جثث متعفنة وأعمال وحشية لا حصر لها.. وهي إذ تحكي ذلك توقظ الإنسان بداخلها ويقف قلبها بصدق مع ما يفعله الوطنيون في تلك الأراضي، فهم يستميتون دفاعا عن أرضهم التي جاء غرباء ليسلبوها منهم، ومن دون أدنى حق ينهبوا ثرواتها ويستعبدونهم فيها.. انها ملحمة حب لا ينتهي وهي تسعى بكل اخلاص خلف زوجها الذي مات وهو يبحث عن ذهب ألدوراد.. نجدها تضع كل حبها لمالغا في صندوق وترميه من السفينة التي أبحرت بها وتحكم عقلها جيداً لتعيش.. تأسست انيس تشيلي بكل اصرار وحب يهبها وجه بيدرو الحياة معه وبعده من خلال رسالة الحب اليومية التي منحتها لنفسها قبل أن يمنحها اياه هو ببذخ وسمو، وليبقى هو حاكم سنتياغو.. ثم نجدها تبدأ سيرة عشق أخرى مع القائد ونائب حاكم تشيلي رودريغو وليكتب القدر زواجها برودريغو الذي أحبته فعلاً.. وان وارت انيس عاطفتها الأبدية لبيدرو باختبائها خلف رودريغو بإخلاص كما ذكَرت، ونسيت انها بكت حدّ الجنون وهو يتعذب بيد الماوبوتشي لإحساسها العميق وادراكها بأن ثمّة موت يسلبه منها بوحشية، يسلبه منها رغم الثلاثون عاما التي لم تره فيها سوى مرات قليلة.. تبرز الرواية دور المرأة في الفتوحات الجغرافية للعالم الجديد، ذلك الدور الذي تم تجاهله لقرون عديدة وبرغم الحضارات لم تكن لتنهض لولا وجود المرأة إلى جانب الرجل.. تحبه وتدعمه وتؤازره وهي تطبخ له طعامه وتخيط ثيابه وتداوي جراحه، تبني بيته وتحارب معه إن استلزم الأمر.. تصنع الروائية ملحمتها من خلال تقنية التشويق بإتكائها على ضمير المتكلم إنيس الشخصية الرئيسة فلأنا هنا تحيل إلى الذات عبر المناجاة والتكلم مع إيزابيل إبنة زوجها رودريغو التي احتضنها منذ إن كانت طفلة.. والمتأمل في اجواء الرواية لا يجدها مجرد سرد أحداث تاريخية في إطار سردي ممل بل تبني شخصيات حقيقية واقعية تحكي سيرهم وكيف عاشوا حياتهم في ظل المعارك والحروب التي خاضوها لإقامة مستعمراتهم.. ومن بين الشخصيات الكثيرة تبرز شخصية إنيس المحورية، فهذه البطلة وبعد أن نتعرف على نشأتها في أسبانيا وزواجها في ريعان شبابها برغم أنف جدها والعائلة بأكملها وادعاءاتهم بأن مواصفاتها الجسمانية والجمالية لا تصلح لتكون زوجة مع ذلك تستطيع جذب انتباه دون جوان أسباني الذي لا يجيد في حياته سوى ممارسة الحب والإيقاع بالفتيات فتؤدي مجموعة ظروف إلى الزواج بها بعدما خطبها لسنوات علمها فيها التعرف على جسدها وأماكن اللذة فيه.. وفي النهاية لا تحصد منه سوى هذه الخبرة إذ أنه سرعان ما يقرر السفر إلى الأرض الجديدة المكتشفة في أميركا.. وبعد سنوات من رحيله والعذابات التي لحقت بها بصفتها زوجة مهاجر تقرر المغادرة إلى أميركا ليس للحاق بزوجها في حقيقة الأمر وإنما للتخلص من الغبن اللاحق بها والذي من الممكن أن يمتد حتى وفاتها.

لهذا تعمل للحصول على إذن ملكي بالسفر بحجة اللحاق بزوجها الذي كان أرسل إليها رسالتين أو أكثر بقليل يعلمها فيها عن أحواله.. وتقع لها أحداث كثيرة خلال رحلتها وهي تتقصى أخبار زوجها حتى تصل البيرو فتعلم بوفاته.. عندها تقيم في المدينة تعيل نفسها من بعض المهن التي اكتسبتها في إسبانيا مثل طهي الفطائر والخياطة ومداواة الجرحى.. ثم تتعرف على الرجل الذي تقود معه معركة فتح تشيلي بعد محاولة فاشلة قام بها أحد القادة الإسبان وأعدم بعد هزيمته في حرب أهلية جرت في البيرو بين الإسبان أنفسهم.. تصف إيزابيل الليندي في هذه الرواية الإمكانات التي تتمتع بها المرأة والتي لا تقل عن إمكانات الرجل وتفوقها أحياناً من خلال سيرة ذاتية لامرأة ناجحة استطاعت ان تصنع التاريخ.

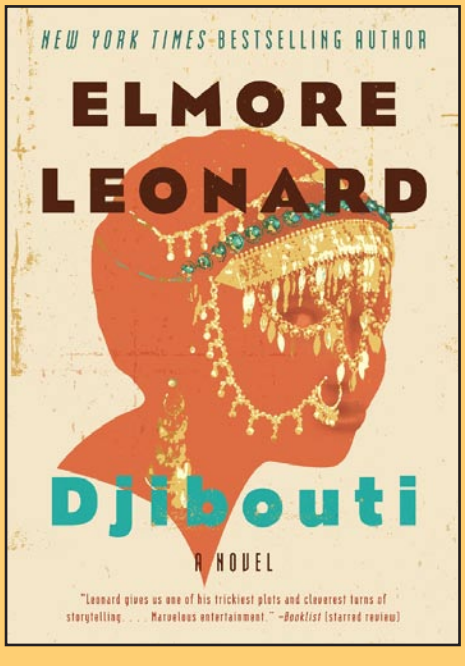

رواية اثارة جديدة لايلمور ليونارد

"دارا بار"هي مخرجة أفلام وثائقية، حازت على جوائز عن عملها حول النساء البوسنيات وإعصار كاترينا، وتنوي الآن ((القيام بجولة حول الساحل الشرقي لأفريقيا لتصوير القراصنة)) -من أجل فلم وثائقي، لا أكثر. لكن لأن هذه رواية الإثارة الرابعة والأربعين لايلمور ليونارد، فإن دارا تأخذ معها أيضا ملاحا سبعينيا، غامضا يدعى كزافييه ليبو والكثير من الذخيرة الحربية. يتحول "جيب" الى أن يكون قرصانا معاصرا في خليج صغير، يقطنه انتهازيون بياقات عريضة، وسيارات فارهة وفيلات على الطراز الغربي، ويستأجرون طباخين فرنسيين لتحضير الطعام لضيوفهم. رغم أن الرواية حاشدة بالأحداث، تبدو الحبكة الرئيسية للرواية إنها لا تحتمل غير تفسير واحد. والفصول الطويلة، المليئة بالحركة مكرّسة لدارا، تراجع لقطات فلمها، متسائلة ما إذا كانت علاقتها مع كزافييه ستتطور الى أكثر من علاقة عمل، والتي تصبح حتمية حالما يقوم هو بشراء شيء يدعى "عشبة الماعز العجوز ذي القرون". ثمة شيء من الماعز العجوز ذي القرون حول فكرة ليونارد بكاملها لهذه الرواية، بما أنه بلغ السادسة والثمانين من العمر، تجعل من الصعب أن لا نعجب بأسلوب روايته.

اسم الكتاب: جيبوتي

المؤلف: ايلمور ليونارد

دار: اوريون

عتبـــات الروايـــة فـــي (اســـم العربـة) لزيـــد الشهيـد

ينزع الروائيون الى البحث عن طرق واساليب شتى لكتابة نصهم الروائي، ما يضعهم في صف التجريب في الأشكال التي ستقدم موضوعات روائية جديدة، وتطرح عوالم وشخوصا جديدة على ذائقة القارئ الحصيف، فتعددت اساليب كتابة الرواية، ونهجت نهجا مختلفا بين رواية واخرى، حتى بات من الصعوبة بمكان تعداد تلك الاساليب والطرق في تقديم عوالمها واحداثها وشخوصها.

داود سلمان الشويلي

الرواية التي سنتحدث عنها في سطور هذه الدراسة هي واحدة من الروايات التي سلكت اسلوبا ونهجا جديدا على الرغم من عدم جدته تاريخيا الا انه اسلوب يمكن ان نقول عنه انه اسلوب مركب بين القديم والحديث. فهو قديم بما يضع من عناوين لأقسام فصوله، وجديد بما يضع من مقولات شهيرة في بداية الرواية وكل فصولها يمكن ان نسميها عتبات كعتبات ابواب الدار والغرف التي تضمها تلك الدار، فلكل باب عتبته التي هي القسم الاسفل من اطار الباب المثبت في الجدار، والدخول الى الدار او الى أية غرفة فيه تتم من خلال عبور عتبة الباب، وهذا العبور يتطلب سلوكيات وافعالاً وعادات وتقاليد خاصة ليس عند مجتمعنا الشرقي العربي الاسلامي فحسب، بل عند جميع شعوب العالم وبصيغ مختلفة ومتعددة. وقد تعددت هذه العتبات في الرواية، فهناك عتبات رئيسة خاصة بالرواية ككل، وهناك عتبات فرعية، اذ لكل فصل عتباته الخاصة به، واذا كان عبور عتبة باب في الواقع يتطلب سلوكيات واقوال فهو عند قراءة الرواية، او قراءة فصل منها يتطلب مثل تلك السلوكيات والاقوال من خلال قراءة ما هو مكتوب في بداية الرواية او الفصل كعتبة دخول في عالم الرواية او الفصل. هذه العتبتات ستجعل ذهن القارئ مستعدا لقراءة ما مكتوب من احداث من خلال استذكار احداث المقولة المكتوبة، وما اليها من امور اخرى، اذ تتداعى المخيلة بما اختزنته من ذكريات لها علاقة بتلك المقولة. مصادر عتبات الرواية التي بين ايدينا متعددة، منها مصادر دينية من القرآن، او الكتاب المقدس، ومنها اقوال لأدباء وفنانين وسياسيين كلها لها علاقة بما يحدث في الرواية. الرواية تتحدث عن حياة محمد بوعزيزي الشخصية التونسية الذي فجر احراق نفسه الثورة على زين العابدين بن علي في تونس. تضم الرواية اربعة فصول، كل فصل يضم مجموعة من الاقسام المرقمة والمعنونة،عدا القسم الاول من كل فصل فقد تركه الكاتب بلا رقم ولا عنوان. تبدأ رواية (اسم العربة – او الرجل الذي تحاور مع النار) لزيد الشهيد بعتبتين نصيتين، احداهما من الفكر الاسلامي غير المصادق عليه قرآنيا،وهي تقدم حوارا بين النبي يوسف وشخص يسأله: ((قيل ليوسف عليه السلام: مالك تجوع وانت على خزائن الارض؟ اجاب: اخاف ان اشبع وانسى الجائعين)). تتحدث هذه المحادثة عن الجوع والشبع، وروايتنا هي الاخرى تتحدث عن الموضوع ذاته بصورة عامة دون ان تصرح بذلك، مسألة الجوع في المجتمعات العربية خاصة وهي تعيش على بحر من النفط. الاحداث ترسم لنا صورة لبوعزيزي وهو يحارَب في رزقه اليومي، ويسجن، وتصادر عربته التي يبيع عليها الخضروات والفاكهة. والعتبة النصية الثانية للرواية، قصيدة تتحدث عن رجل يأتي بالآمال التي تتولد منها الثورة، ورواية (اسم العربة) من بدايتها حتى اخر سطر فيها تتحدث عن الارهاصات الاولية بالثورة، وكيف بدأت. هاتان العتبتان لتهيئة ذهن القارىء لأحداث الرواية، والقبول بأفعال الشخوص الذين سيديرون تلك الاحداث، او ان الاحداث تدور عنهم. في الفصل الاول، يثبت الروائي في بدايته مقولة الرئيس الامريكي "ابراهام لنكولن" عندما رأى "هيريت ستاو" مؤلفة رواية "كوخ العم توم" (١٨٥٢) اذ قال عنها: (هذه اذا السيدة الصغيرة التي اشعلت الحرب الكبيرة). وكان هذا الفصل يتحدث عن الشخص الذي سيشكل حرق نفسه ايذانا ببدء شرارة الثورة في تونس. الفصل الثاني تكون العتبة النصية الاولى هي قول العالم المصري د. احمد زويل الحاصل على جائزة نوبل للفيزياء التي مفادها ان: "الغرب ليسوا عباقرة ونحن اغبياء... هم فقط يدعمون الفاشل حتى ينجح، ونحن نحارب الناجح حتى يفشل". هذه العتبة / المقولة تتحدث عن سياسة واخلاقية وتفكير الغرب، الذين يدعمون الفاشل – ولم يحدد فشله في اي عمل – في عمله، و رواية (اسم العربة) تتحدث كيف ان بو عزيزي محارب في ان يقدم جهدا كي يعيش. اما العتبة الثانية التي كانت مدخلا لهذا الفصل، فهي مقولة الروائي "ميلان كونديرا" والتي مفادها: ان "الانظمة المجرمة لم يشكلها مجرمون... انما شكلها متحمسون مقتنعون بانهم اكتشفوا الطريق الاوحد الى الجنة". هذه المقولة تلامس اوتار قلب المسلم بصورة عامة، اذ ان اغلب الشعب العربي مسلمون، والذي يتحمسون له، مهما كان، هو الافضل عندهم، لانه حسب اعتقادهم، هو الطريق الاوحد الى الجنة. الفصل الثالث يفتتحه الروائي بمقولة النحات العالمي "غوغان": "غالبا ما يكون الشهيد ضرورة تحتمها الثورة...أية ثورة". تبدأ ثورة تونس بحرق بو عزيزي نفسه / استشهاده – حسب الرؤية الاسلامية –، حيث كان هذا الاستشهاد كلمة السر في بدء الثورة الشعبية التي اطاحت بابن علي. ويبدأ الفصل الرابع بعتبة نصية من الكتاب المقدس – سفر المزامير – تمدح الشعب الذي يعرف الهتاف، اي يعلو صوته: "طوبى للشعب الذي يعرف الهتاف "سفر المزامير. وهي دعوة لرفع الصوت والمطالبة بالحقوق، وبالحرية. اما العتبة النصية الثانية لهذا الفصل، فهي قول سياسي: "الكفاح لا يتحقق بأدوات القناعة او بمفردات الجمود. الكفاح يتوالد فكرة ويتكرس حقيقة عندما تكون هناك ارادة مثلى للتجاوز واصرار مكين على الخلق... الكفاح كتاب مقدس يضم بين دفتيه سور التضحيات العظمى وصور المعاني الكبرى "جورج سورا. وهكذا يكتب الروائي زيد الشهيد فصله هذا في رواية (اسم العربة)، ويبني عوالمها واحداثها، ويصوغ شخوصها بناء على هذه المقولة التي تؤكد بان القناعة الجامدة لا تصنع شيئا، انما الذي يصنع الثورة التي ستأتي بالتغير هي فكرة وتطبيق تلك الفكرة بإرادة واصرار. كانت رواية زيد الشهيد (اسم العربة) او (الرجل الذي تحاور مع النار) العنوان الثانوي لها، هي محاولة لتوثيق الثورة التونسية بقلم عراقي، انها لا تكتب تاريخا، بل تكتب رواية تستجيب لشروطات الرواية الفنية.

اسم الكتاب: انتقام
المؤلف: فيليب روث

انسحبت كارمن كاليل من هيئة تحكيم جائزة بوكر الأدبية العالمية، عندما قرر الحكّام منحها الى فيليب روث. روث، كما تقول، ((يثابر على تناول نفس الموضوع في كل كتاب تقريبا. كما لو انه جالس على وجهك ولا تستطيع أن تتنفس.)) وهو شيء من المفارقة قوله، لأن موضوع حبس الأنفاس يرد بشكل متكرر في روايته الأخيرة. حبس الأنفاس، المشار اليه، هو نتيجة لمرض شلل الأطفال، وباء ضرب نيوآرك، نيوجرسي في صيف ١٩٤٤. وهو لا يفوقه إلا الموت فقط، بل لأن ضحاياه من الأطفال أساسا. البطل هو بكلي كانتور، ٢٣ عاما، شاب رياضي يُعفى من الخدمة العسكرية لضعف بصره، وهو مدير ملعب للأطفال، الذي يُنظر اليه من قبل هؤلاء بتعظيم وكمصدر للاستقامة والطيبة. يتعذب بشدة بسبب الأقدار المروّعة التي تنتظر الضحايا، لكنه لايمكن ان يفعل شيئا لمنع انتشار المرض الخطير. بشأن المثابرة مرارا على نفس الشيء، يمكنك الزعم أن روث، مرة ثانية، يواصل الحديث عن الموت، لكن ما يفعله في هذا الكتاب هو الحديث عن النزوية الماكرة للقدر، ولا عصمة للرب. هذا هو روث الكلاسيكي، الذي يرجع هنا، بطريقة ما الى مشهد طفولته. انه مَرْج روث وهو يتملكه تقريبا بعدوانية.

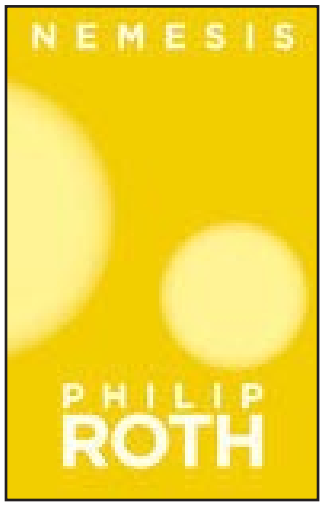

رواية إليانور كاتون ثورة على الثوابت

ترجمة / أحمد فاضل

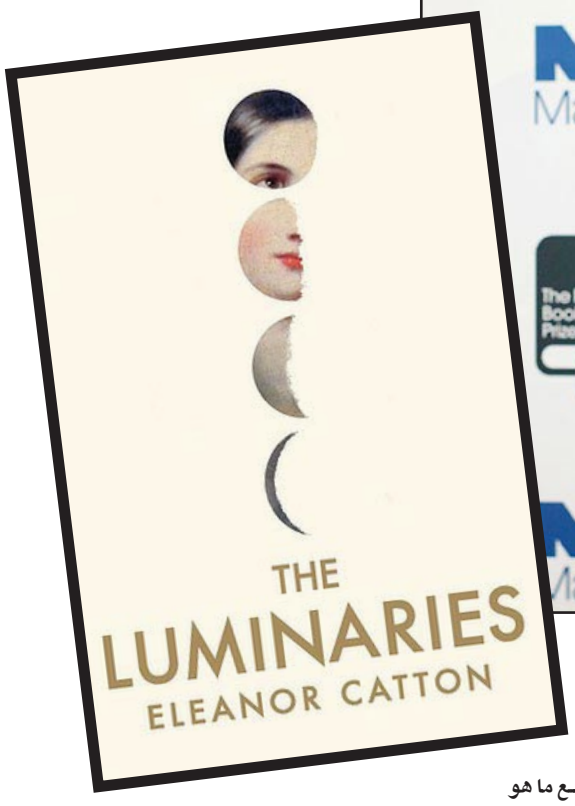

لم تنتظر الصحافة وبقية القنوات الإعلامية فوز الروائية النيوزيلاندية الشابة إليانور كوتن ٢٨ عاما بجائزة مان بوكر المعروفة لهذا العام عن روايتها الضخمة "الأجرام المضيئة" ٨٣٢ صفحة، حتى سارعت للالتقاء بها ولو لدقائق معدودة تحقيقا للفوز بالسبق الصحفي الذي ينتظره القارئ في كل مكان، كوتن كان قد أشاد بها وبروايتها رئيس لجنة بوكر في ليلة الثلاثاء التي شهدت تقلدها الجائزة حيث قال :

– يكمن نضج هذه الرواية في كل جملة تطالع كل عبارة فتتولاك الدهشة لما تضمه من معرفة واتزان.

ولربما هذا التعبير قد يبدو كبيرا عليها عندما كنت أذكره لها، لكنها أضافت على قوله أنها تحب اختراع أنماط غير متوقعة لشخصيات رواياتها.

حديثي معها جرى الذي تلا فوزها، مع أنني يمكن أن أقول ان آثار احتفالات الليلة السابقة ومنها ماكياجها لايزال يعطي بريقا خاصا على خديها، مع إشراقة واضحة على عينيها، إنها تلتقي بي بحيوية كبيرة لشعورها كم هي سعيدة وفرحة كما قالت منذ فجر الصباح حتى الساعة السابعة والنصف وهو موعد لقائنا.

سألتها:

– كيف كان شعورك بهذا الفوز، مع أنك أصغر من فاز ببوكر من أي وقت مضى؟

قالت:

– إنه شعور رائع، مع أنني كنت أعيش في حالة من القلق انتابني طيلة الأشهر القليلة الماضية التي علمت بترشحي للجائزة، ومع فوزي بها بعدئذ لا تزال بعض آثار القلق والعصبية يمكن ملاحظتها عليّ، بعدها قلت لنفسي لا داعي لهذا كله فقد تحقق ما كنت أصبو إليه.

كانت رواية كاتون الأولى هي "البروفة" ٢٠٠٨، وهي مختلفة تماما عن روايتها الثانية لتعاملها مع موضوعة الجنس في المدارس الثانوية، بعدها أرادت أن تكتب في موضوع آخر مغاير هو حمى الذهب وشراهة البشر في الحصول عليه بشتى الوسائل حتى وإن كان القتل أحدها.

في الفصل الأول من روايتها الطويلة "الأجرام المضيئة" التي تبدأ فيها الأحداث في ليلة عاصفة يصل خلالها من إدنبرة ولتر مودي إلى نيوزيلنده بحثا عن الذهب ليزيد من ثروته فيأخذ أول فندق يعثر عليه في طريقه بعد نزوله من سفينته ليلتقي داخله باثني عشرمن الرجال يسكنون بتلك المنطقة وليبدأ نقاشهم بداية في أمور عامة خاصة منها ما يتعلق بالذهب وصولا إلى عدد من الجرائم التي شهدتها المدينة والتي استعصت على الحل، منها فقدان أحد الشباب الأثرياء، ووكر الأفيون، والعاهرة المتورطة تقريبا بكل رجال الرواية التي تتعاطى المخدرات وتحاول الانتحار، وثروة هائلة يتم اكتشافها في بيت سكير، وأعداد لايستهان بها من الشخصيات المبهمة، كالقسيس والسياسي والعراف والسجان، هؤلاء جميعا يتشابكون في أحداث الرواية مع علمهم أنهم يخفون أسرارهم عن كل واحد منهم .

ومع كل سطر من الرواية نقرأه نجد كاتون تستوحي أحداثها إبان العصر الفيكتوري من القرن التاسع عشر، ومع أن معظم الروائيين الآخرين لهم نظرتهم في صنع أحداث قد تبدو غريبة للقارئ وهو يستعرض مرحلة ما من التاريخ، كاتون تقول عن نفسها إنها دائما ما ترغب في قراءة التاريخ قراءة متأنية كونه يحوي أسرارا كثيرة لايمكن فتح مغاليقها إلا باستيعاب مرحلتها بهدوء، من هنا وضعت شخصياتها الإثنى عشر كحالة سلبية للعلاقات السائدة آنذاك وشخصيات أخرى تتحرك دون أن تعي حركتها في محاولة للخروج من دائرتها المغلقة.

إليانور كاتون وظفت في روايتها وبطريقة واقعية واحدا من العلوم الذي أثار جدلا منذ وجوده في الحياة هو علم التنجيم معتبرة إياه أمرا واقعا لايمكن إخفاءه بحيث جعلت من شخصياتها الاثنى عشر تتوافق مع ما هو موجود في الأبراج الاثنى عشر كما هو معروف حيث تقول عن ذلك:

– لم اكن أعير أي اهتمام لموضوعة الفلك والأبراج حتى أفردت لها في كل فصل من الرواية حدث ما يتعلق بشخصياتها ما أعطاها قوة وشراسة، وجدت ذلك في اعمال هيلاري مانتيل.

قلت لها:

– كيف تأخذين على محمل الجد علم التنجيم وتجعلينه نظاما داعما لشخصيات الرواية؟

قالت:

– لقد استدعيت هذا النظام لأنني اعتقد بتأثر أعمالنا به من خلال علامات نجومه وهو بهذا ينسحب على الطريقة التي أراها به كمستودع للفكر وعلم النفس نشأ كثقافة ووسيلة لجعل الأمور تعني أشياء للكثير ممن يمتهنونه ويعدونه حقيقة وليس خيال.

قلت لها:

– فلاديمير نابوكوف كان برجه الثور.

أجابتني بسرعة:

– لأن طبيعته غامضة.

وأنت؟

– احتفلت بعيد ميلادي الشهر الماضي، برجي هو الميزان.

قلت:

– بالتأكيد، فإنه ليس من قبيل المصادفة أن مواطنك النيوزيلندي "كيري هولم" فاز ببوكر قبل ٢٨ عاما، واليوم تفوزين بها عن عمر ٢٨ عاما، يبدو أن الجائزة قد دخلت هي أيضا عالم الأبراج والنجوم وهي في تصاعد كما يروج لها.

عن / صحيفة الديلي تلغراف البريطانية

افلام العصابات في كتاب

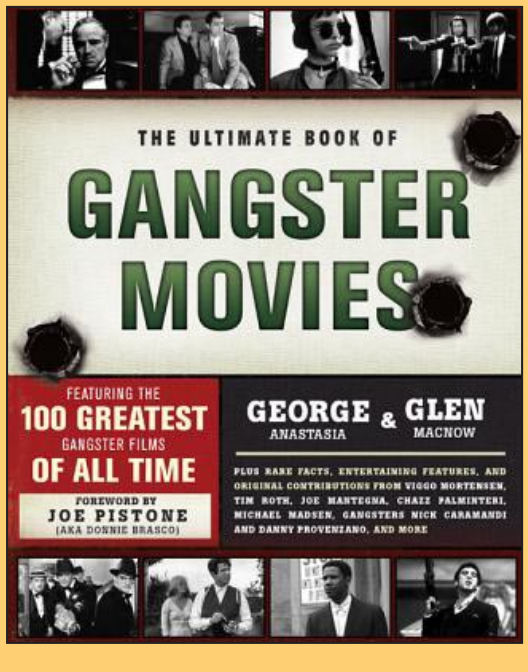

بُنيت الولايات المتحدة على ((الشجاعة، الرؤيا، إراقة الدماء وجزء كبير من الجريمة،)) يكتب آناستاسيا وماكناو في احتفالهم الممتع بأكثر الأنواع السينمائية رسوخا في هوليوود ـ أفلام الغانغستر [العصابات]. بدأ هذا الجنس من الأفلام في وقت مبكر، في عام ١٩١٢، مع فلم دي دبليو غريفيث "فرسان بيغ آلي"، لكن انطلاقته الحقيقية كانت في الثلاثينات. فلم مثل "لتل سيزار" (١٩٣١) ـ احتل المرتبة السادسة من العد التنازلي في قائمة أفلام القمة المئة ـ ساهم بتحوّل خارجين على القانون امثال جون دلنجر الى أبطال شعبيين. اصبحت أفلام الغانغستر المقابل المديني لأفلام الوسترن، متيحة لمرتادي السينما أن يهربوا الى وهم المتعة بان يغدو الفرد مجرما. الفلمان اللذان يتصدران قائمة المؤلفَين هما الجزء الأول والثاني من "العرّاب". بالإضافة الى مقابلات وغزوات داخل افلام الغانغستر الفرنسية، يستكشف المؤلفان كل فلم وصناعته في مقالة مختصرة، إنما مميزة، قبل أن يوردا بتفصيل بعض مقاطع من حوارات انطبعت في الذاكرة لأفلام تافهة، مثل ((دع المسدس، وخذ كعكة))، ومجموعة إحصاءات. من الواضح ان رأس الحصان في سرير جاك وولتز كان واقعيا ـ فلم كوبولا، لكن حقن الادرينالين في القلب هي ليست الطريقة لإعادة الحياة لشخص تناول جرعة زائدة من الهيروين ـ فلم تارانتينو.

اسم الكتاب:
الكتاب الأساسي لأفلام الغانغستر

المؤلف:
جورج آناستاسيا وغلين ماكناو

دار: رننغ برس

العطر.. حكاية ملك الروائح الذي لا رائحة له

من اصدارات

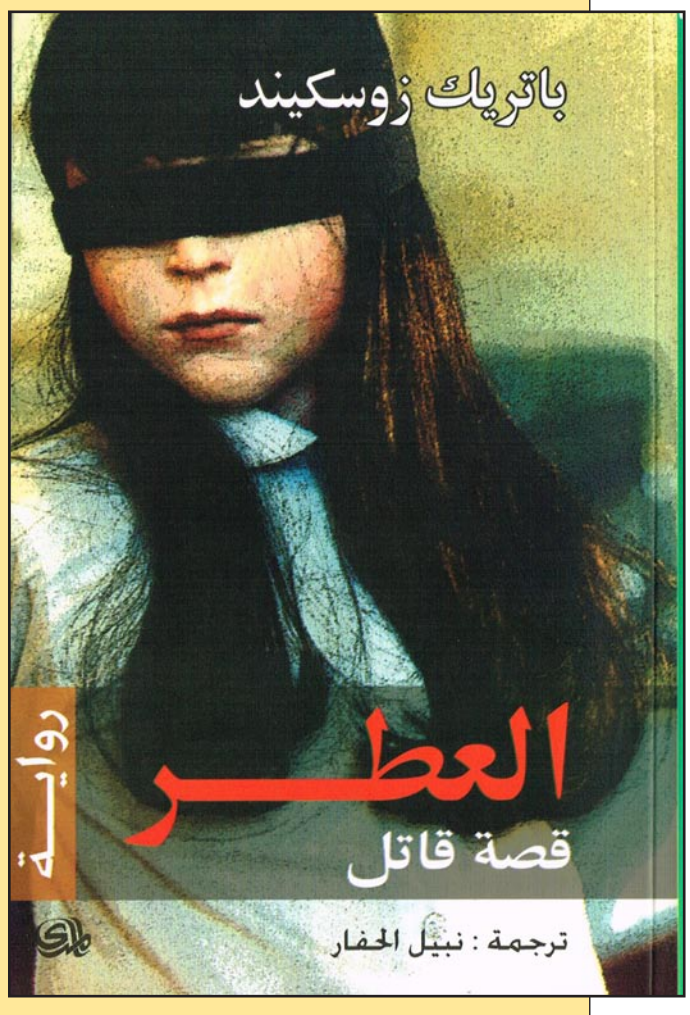

بغداد / أوراق

عند أوسخ وأقذر الأماكن انتشاراً للروائح النتنة والمقززة للنفس بين شارعي أوفير وفيرونيري من العاصمة باريس أكبر مدن فرنسا يكشف لنا الروائي باتريك زوسكيند عن حكاية لقيط تعود للنصف الثاني من القرن الثامن عشر في روايته (العطر) الصادرة عن دار (المدى) للثقافة والنشر بترجمة نبيل الحفار حيث

يرسم مشاهد النتانة في ابشع حالاتها وصورها بدءاً من الروث المنتشر في الشوارع ورائحة البول في زوايا الطرق والأزقة مروراً بعفن البيوت من فضلات الجرذان والمطابخ وشحم الحملان والملابس والفراش وحتى روائح المدابغ والمسالخ وغيرها، ووسط هذه الاجواء يجعل ولادة بطله جان بابتيست غرينوي بعد ان يأتي المخَاض لأمه العاملة في احد دكاكين بيع السمك وهي منشغلة بتقشيره غير شاعرة برائحته فقد كان انفها محصناً ضد الروائح.. لنجدها تتكور تحت الطاولة وتأخذ بتوليد نفسها للمرة الخامسة.. تضعه وهي في اشد حالات التعب والارهاق والألم فتقوم بقطع حبل السرة بسكين تنظيف السمك.. ولكن ما ان اصدر المولود صوتاً حتى كان سبباً في موتها لتتركه يعيش على هامش الحياة كابن غير شرعي لأم اعتادت أن تقتل أبناءها في المكان ذاته لولا ان صراخه كشف أمرها للسلطات فاعترفت بجرائمها ليكون مصيرها الاعدام.. بعدها يتنقل غرينوي بين عدة مرضعات رفضن الاستمرار في إرضاعه لأنه جشع يرضع بشراهة، الأمر الذي حدا بمرضعته الرابعة أن ترسله إلى الأب تيرير مبررة رفضها ارضاعه بابن الحرام الذي ليست له أية رائحة على الإطلاق، الأمر الذي حمل الأب تيرير أن ينقل غرينوي إلى مدام غايار المرأة المسخ التي تلقت ضربة من والدها على أنفها فما عادت تشم شيئاً، احتملته عندها ست سنوات، أرسلته بعدها للعمل عند الدبّاغ غريمال للتخلص من عادته في إيجاد كل شيء وأي شيء تحاول إخفاءه عنه، إذ لم تكن تعلم أنها تحتضن في بيتها ملك الروائح الذي يحفظ بذاكرته وحاسّته آلاف الروائح، فيستدل على الأماكن لا بعينيه بل بأنفه الحساس.. غرينوي الذي اختزن في روحه آلاف الروائح وأسمائها، كان واثقاً من نفسه أنه سيعمل لدى أفضل عطار في باريس بالديني الذي أدركته الشيخوخة وقضت على حاسة الشم لديه، وكاد يُفلس لولا أن أنقذه غرينوي بأن ابتكر له مئات العطور حتى راج سوقه واسمه في باريس مرة أخرى، ولم يسمح لغرينوي بمغادرته حتى احتفظ بطريقة صنع ستمائة نوع من العطور، قرر غرينوي بعدها أن يبتعد عن الناس فاختار كهفاً عاش فيه سبع سنوات، وخلال عزلته في جوف الجبل صدمته حقيقة عدم فرز جسده لروائح خاصة به، وهو ما خلف رجة قوية في خاطره خصوصا وأنه لا يدرك العالم الا عبر حاسة الشم، فكان احساسا شبيها بعدم الوجود حفزه على مغادرة الكهف واستئناف رحلته.. بعد مغادرته جبال كانتال التقى بالماركي دو لاطاياد اسبيناس أحد النبلاء الفرنسيين والذي بدوره حاول استغلال غرينوي كدليل بشري لاثبات احدى نظرياته العلمية حول التشبيب لكن غرينوي اغتنم فرصة زيارته لمونبلييه ليصنع عطراً يمنحه رائحة بشرية ويحسسه بوجوده كإنسان بين البشر. وفي هذه المرحلة يستنتج أن من يسيطر على الروائح يسيطر على قلوب الناس، فسعى مثابراً للوصول إلى ابتكار عطر يمكنه من الإستحواذ على البشر وتركيعهم مستعيناً بالحياة المليئة بالروائح التي سكنها وسكنته.. وفي خضم ذلك تدهشه رائحة فتاة يشمها عن بعد مئات الأمتار عنه، وحين تبع رائحتها قرر أن يمتلكها فقام بقتلها واستنشاق كل شبر من جسدها.. لقد أدرك غرينوي ملك الروائح أنه لا يمتلك رائحة خاصة به، وقد حلم أيضاً بحلم أرعد فرائصه، فحمله أن يعود إلى عالم البشر مرة أخرى، وهنا يقرر أن يمتلك أجمل رائحة في الكون لتكون رائحته، فعمل بجد كبير وبأجر زهيد لدى مدام ارنولوفي التي تصنع العطور فتعلم كيفية استخلاص العطور من النباتات والأزهار مُتخيِّلاً استخلاص عطره الخاص من أجساد البشر.. وصار يبحث عن عذراء جميلة فيقتلها بضربة على الرأس ثم يجز شعرها ويمزق ملابسها من دون أن يمس جسدها، الأمر الذي خلق بلبلة في البلد.. ويختتم غرينوي جرائمه بقتل لور ريشي التي لم ينفع حدس والدها أنطوان والحماية الصارمة التي تحيطها في تفادي نفس مصير العذارى السابقات واللاتي بلغن خمساً وعشرين فتاة، وتمكن من تركيب أكثر العطور كمالا بتوليف العطر المستخلص من جسد لور بالعطور المستخلصة من أجساد بقية الضحايا. وبعد افتضاح أمره القى عليه القبض ليحكم بالإعدام، وعند اقتياده لساحة المدينة لتنفيذ الحكم تحت أنظار الآلاف من سكان المدينة يتعطر بعطره السحري ليفقد آلاف الحاضرين صوابهم.. وبفضل عطره يغدو بريئاً حتى في أعين جلاديه ويكتسب قداسة لدى الناس من حوله.. يغادر غرينوي عائدا إلى باريس بعد ان استطاع استمالة محبة وعطف البشر بفضل عطره السحري. وبرغم ذلك لم يستطع تجاوز كراهيته للبشر ناهيك عن احباطه وحنقه الناتجين عن عدم امتلاك جسده لرائحة خاصة والذي يولد لديه شعوراً مستمراً باللاوجود وبعبثية كينونته.. وعند عودته لباريس يتجه لاشعوريا إلى مسقط رأسه، أنتن أمكنة العاصمة، سوق السمك. هناك يفرغ قارورة عطره السحري فوق جسده، مما يحوله إلى ملاك في أعين العشرات من الأشخاص المتواجدين في عين المكان، والذين أغلبهم من العاهرات والسكارى والمتشردين ينجذبون اليه بعنف ووحشية لدرجة نهشهم لجسده وافتراسه بوحشية. بعد ذلك لم يبق لجان باتيست غرينوي من وجود على وجه الأرض خلال نصف ساعة فقط من وصوله الى مكان ولادته.

الرواية العربية الجديدة.. السرد وتشكل القيم

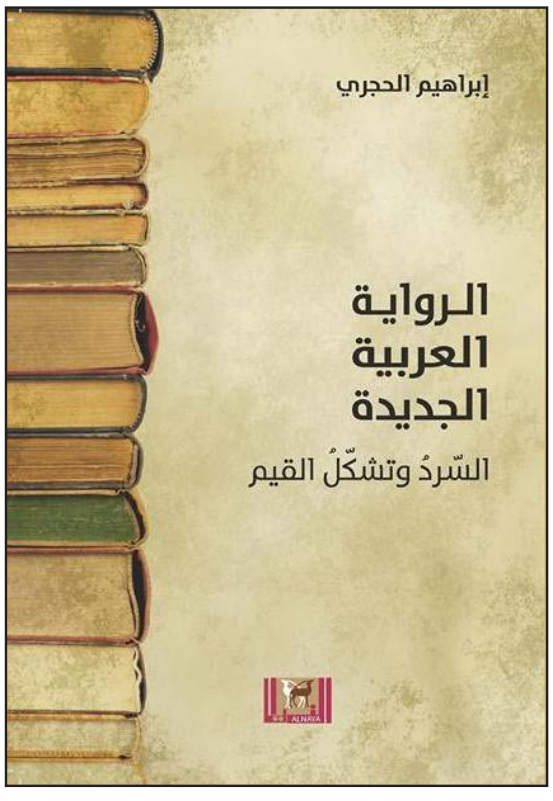

هشام بن الشاوي

في كتابه الجديد: "الرواية العربية الجديدة.. السرد وتشكل القيم" (دار النايا، سوريا ٢٠١٤م)، يعتبر الدكتور إبراهيم الحجري الرواية إحدى القنوات الأساسية التي تنبه المبدع العربي إلى أهميتها في توصيل خطاب الذات، وكشف المستور، وتعرية الجروح المتعفنة التي تراكمت في هذه الذات، عبر قرون، فرضا من قوى خارجية حاصرتها، جاعلة منها ذاتا مفرغة، تعيش، في استلاب تام، لحظة تاريخية غير لحظتها، وتعبر من خلال إبداعها مكتوبا أو شفهيا، عن أسئلة متوهمة لا تمس من بعيد أو من قريب ما يؤرق هذه الذات العربية، وما يطرح على الآخر واقعها الفعلي، لذلك ظلت خارج تاريخها. لكن مع ظهور المد العولمي الحداثي والانفجار المعلوماتي والدفق التكنولوجي، انكشف الغطاء عن الغطاء، ولاحت في الأفق الروائي مطبات أقنعة الحكي، فلم تعد في الإمكان استعادة تجارب الماضي أو استنساخ المكرور، فأزالت الشخصية الروائية أقنعتها بالكامل، ومزقت حجب الطابوهات، وغاصت في يوميها ومحكيها معرية وجهها وما يجول في خاطرها المكسور وأحلامها المجهضة، ملمحة إلى مواطن الجرح العميق في دواخلها دون خجل أو خوف.

لقد فتح لها المتخيل الروائي، بما يتميز به من مرونة، وما يتسع له من مساحات القول وأساليبه آفاق البوح على مصراعيه، كما أتاحت للروائي أيضا فرص تأمل الواقع وتحولاته وتداخلات مكوناته وأسئلته، وتشريح الذات سيكولوجيا وسوسيولوجيا وسياسيا وفكريا، ووضع الإنسان على طاولة الدرس، مع تقليبه من مختلف زواياه في محاولة لرصد همومه وتطلعاته، والقبض على خلجاته وانفلاتاته الزئبقية بغية بلوغ ما لا تستطيع ذات الفرد الإعراب عنه مباشرة.

ويرى د. الحجري أن هذه التجارب قد تفاوتت من حيث قيمة الصوغ الفني مثلما تفاوتت من حيث البروز الدلالي، لكنها في مجملها تعبر عن حس إنساني مفرط يتسامى عما تغرق فيه الإنسانية المعاصرة من عفن، وتنشد قيما جديرة بخلق توازن عالمي على مستوى العيش الكريم. ويبدو أن الهدف الأسمى لهذه التجارب هو إثبات الذات، وصد العوائق التي تجابه هذا الحلم.

وبالموازاة مع التعويل على الجانب القيمي، كانت هناك نداءات عميقة للجسد: شعرية الجسد الأنثوي كما تراها المرأة، حيث تصبح اللغة رسما بالحروف لجسد مشتعل لا يهدأ. وقد كان السند في هذه النداءات سخرية عميقة بالأشياء التي تمهد لتفسخ عام، وجرأة حادة تفوق جرأة الرجل في كثير من الحالات. فضلا عن ذلك، نجد بعض الأسماء تسعى جادة للبحث عن أشكال فنية جديدة تستقطب محكي المرأة.

ويخلص الباحث إلى أن الرواية العربية الجديدة قد عبرت عن رفضها للقوالب والأشكال والموضوعات الجاهزة والمستهلكة منذ إرهاصاتها الأولى، إذ ظلت تعبر عن قلقها الشكلي والمضموني من خلال التجديد، الذي تخضع من قبل كتّابها الذين يكادون لا يستكينون إلى خط معين حتى يفارقونه بحثا عن أثر آخر، وظل الحفر عن البديل ديدن الروائيين العرب إلى درجة أن دارس الرواية العربية الجديدة يستحيل عليه إيجاد تنميط من أي نوع لهذه الرواية، بسبب الاختلاف والتنوع بين نص وآخر لنفس الكاتب، فقد أضحى سؤال التميز والتفرد والبحث عن صوت جديد ميسم الكتاب الجدد.

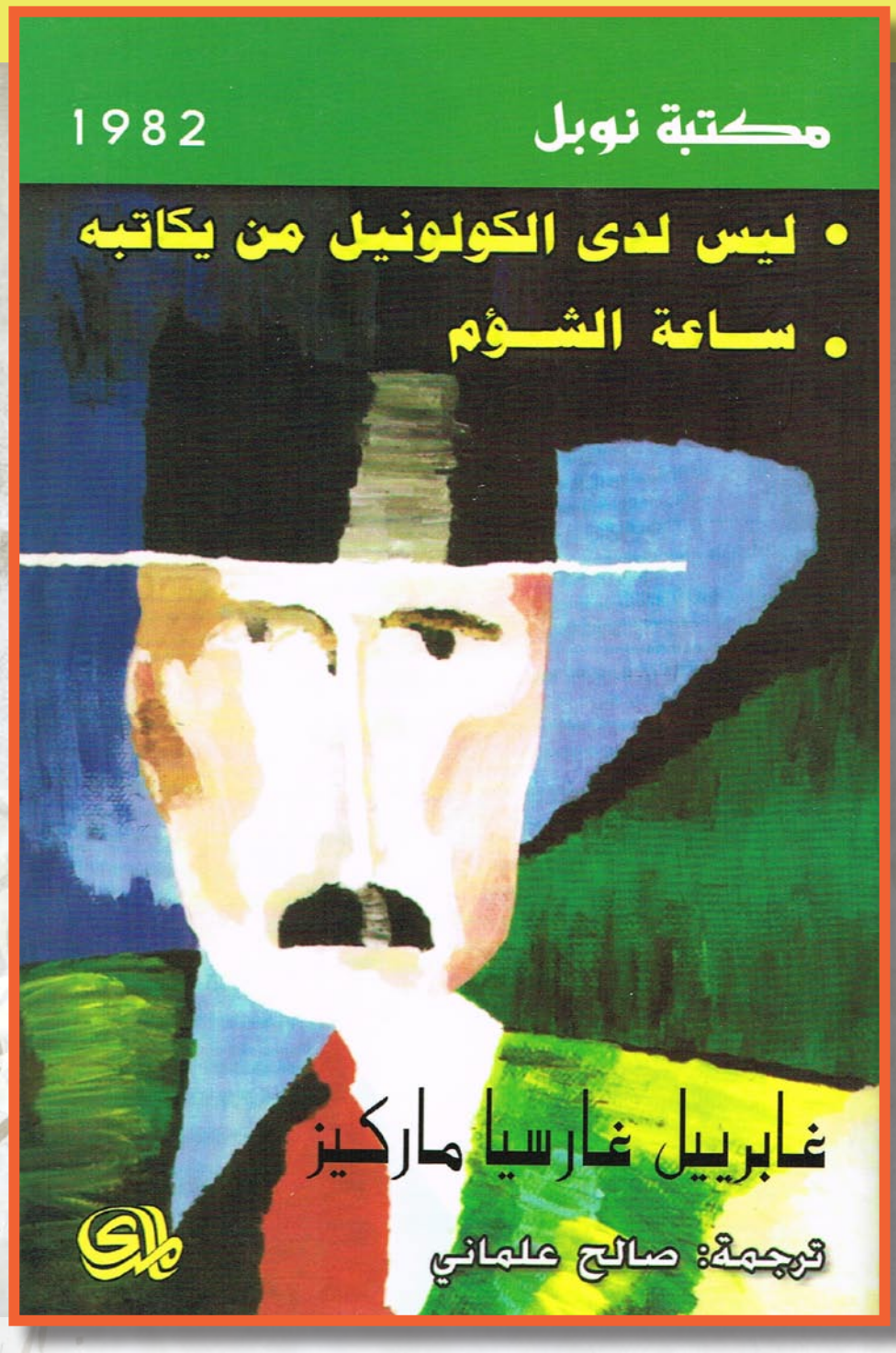

غابرييل غارسيا ماركيز

× ولد غابرييل غارسيا ماركيز عام ١٩٣٢ في اراكاتاكا، شمال كولومبيا، ودرس في بوغوتا العاصمة في مدرسة يسوعية، لينتقل بعدها الى الجامعة.

× عمل صحفياً وجاب كثيراً من بلدان العالم اهمها روما، وباريس، عام ١٩٦٠ كان بلا مال سوى ثمن تذكرة العودة الذي استعاده، فاضطر الى بيع الزجاجات الفارغة والاشتراك مع اخرين من مواطني اميركا اللاتينية في تبادل العظام ليصنعوا منه الحساء! كتب حينذاك روايته "ليس لدى الكولونيل من يكاتبه"، كما انه اقام في مكسيكو وكتب عدة سيناريوهات سينمائية، نشر ماركيز اول قصة له عام ١٩٥٥ وكانت "غرباء الموز" ولم يتجاوز وقتها عدد نسخها الالف نسخة.

× ذاع صيته بعد نشره لرائعته "مائة عام من العزلة" عام ١٩٦٧، والتي نبّهت العالم اليه ككاتب متميز "ترجمت الى ٣٢ لغة بينها العربية"، لا بل فجّرت اهتماماً استثنائياً بأدب اميركا اللاتينية ككل.

أوراق
تعنى بنشر الاصدارات الجديدة في العالم يصدر عن مؤسسة المدى
تحرير علاء المفرجي الاخراج الفني خالد خضير التصحيح اللغوي كاظم ابراهيم
WWW. almadasupplements.com
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون